المثلية الجنسية بين العقل والنفس والمنهج على ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد

أ.د. محمد عبد الرحيم جمعة سليمان

أستاذ التفسير وعلوم القرن بكلية أصول الدين

جامعة بروكسل غرب إفريقيا، - السويد

المثلية الجنسية بين العقل والنفس والمنهج على ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

محمد عبد الرحيم جمعة سليمان
قسم التفسير وعلوم القرن، كلية أصول الدين، جامعة بروكسل غرب إفريقيا، بروسكل، السويد.
البريد الإلكتروني: alduktur.mohammed.goma@gmail.com

ملخص البحث:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، والمنهج الكامل الذي يحمل بين طياته العلاج الناجع لكل ما تحمله البشرية من أمراض وما يحزنها من هموم، وكروب، وأوجاع.

لقد أعاد المنهج القرآني العظيم، صياغة البشرية وفق منهج الله بعد أن أفسدها أعداءها، فاهتم بكل ما يخص الإنسان؛ سواء كان في كينونته وذاته أو ما يخص طريقة تعامله مع ما يحيط به من مفردات هذا الكون، والمنهج الذي سيسير عليه في ذلك، ثم وضع ضوابط علاقته مع أخوه الإنسان فوضع له سياجا فطريا وعقليا ومنهجيا تحيط به وتحقق إنسانيته وتحفظ نوعه وهويته، ومن هذا المنطلق آثرت أن أناقش في دراستي موضوع "المثلية دراسة تأصيلية موضوعية على ضوء القرآن."

الكلمات المفتاحية: المثلية، الجنسية، العقل، النفس، المنهج، القرآن الكريم.

Homosexuality between the mind, the soul, and the curriculum in the light of the Holy Qur'an - objective study

Mohamed Abdel Rahim Jum'a Suleiman

Department of Interpretation and Qur'an Sciences, College of Fundamentals of Religion, University of Brussels West Africa, Brussels, Sweden.

E-mail: alduktur.mohammed.goma@gmail.com.

Abstract:

The Holy Qur'an is the miraculous word of God and the complete approach that contains with it the effective treatment for all the diseases that humanity endures and the worries, anguish, and aches that afflict it. The great Qur'anic approach has reformulated humanity according to God's approach after it was corrupted by its enemies, so it took care of everything related to man; Whether it is in his being and himself or regarding the way he deals with what surrounds him of the items of this universe and the approach that he will follow in that. Then it put the controls of his relationship with his brother man, so he put an innate, mental and methodical boundary surrounding him and verify his humanity and preserve his type and identity. From this point of view, I chose to discuss in my study the topic "Homosexuality is an objective and originated study in the light of the Qur'an

Keywords: Homosexuality, Mind, self, Approach, The Holy Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلا وحي يوحى. أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمنهج الشامل الكامل الذي يحمل بين طياته العلاج الناجع لكل ما تحمله البشرية من أمراض وما يحزنها من الهموم، والكروب، والأوجاع، وهو آخر الرسالات إلى الأرض؛ الذي يضمن سعادة البشرية في معاشها ومعادها.

من أعظم منن الله على الإنسان أنه خلقه وحيدا في نشأته مستقلا في خلقته واحد في نوعه متفردا في تركيبه وهيئته حرا في إرادته مكرما بعقله وذاته...كما جبله على الفطرة الربانية النقية الطاهرة التي فطر عليها جميع خلقه وأمده بما يقيم به حياته ويضمن له آخرته ممثلا في المنهج الرباني القويم الذي حمله إليهم أنبياءه ورسله الذين يمثلون المثل العليا والقدوة الصالحة والقيادة الصادقة.

لقد جاء المنهج القرآني العظيم ليعيد، صياغة البشرية وفق منهج الله بعد أن أفسدها أعداءها من شياطين الإنس والجن فاهتم بكل ما يخص الإنسان سواء كان في كينونته وذاته أو ما يخص طريقة تعامله مع ما يحيط به من مفردات هذا الكون المحيط به والمنهج الذي سيسير عليه في ذلك كما وضع له أسيجة تضبط علاقته مع أخيه الإنسان تحقق إنسانيته وتحفظ نوعه وهويته، وتتمثل هذه الأسيجة فيما يلي:

- السياج الفطري.
- السياج العقلي.
- السياج النفسي.
- السياج المنهجي.

فالسياج الفطري هو الجبلة الربانية التي خلقه الله عليها وهي جزء من الجبلة

الكلية التي خلق الله عليها جميع خلقه وهذه الجبلة تقوم على حب الحق والخير على إطلاقه وبغض الباطل والشر على إطلاقه.

السياج العقلي: وهذا السياج هو جزء الفطرة المعبر عنها فهو قلبها النابض ولسانها الناطق وطاقتها الإدراكية الواعية التي بها يفرق بين الحق والباطل فترشده إلى الخير وتدفعه إليه وتنهاه عن الشر وتصرفه عنه.

السياج النفسي: هو المعبر عن مكنون الكائن البشري بكل ما يعتريه من صفات الكمال والنقص.

السياج المنهجي: يتمثل هذا السياج في الدين وهو المنهج الرباني الذي أنزله رب العالمين على أنبيائه ورسله لهداية الخلق وإرشادهم، إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وذلك بإصلاح أنفسهم وضبطها وفق مراد الله -عَزَّوَجَلَّ- وإقامة العدل الذي هو ميزان الحق في الخلق فالدين الذي جاءت به الرسل، كله عدل وقسط في الأوامر والنواهي والأخلاق التي علل رسولنا الكريم رسالته بتقويم الأخلاق وإشاعة مكارمها، والعمل على إصلاح ما أفسدته الجاهلية منها.

فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- أنه قال: "إنما بُعِثت لأُتمم صالح الأخلاق"[(١)] وهذا يعني أن حُسْن الخُلُق رُكْن الإسلام العظيم الذي لا قيام للدين بدونه.

بهذه الأسيجة ضمنت الاستقامة لهذا الكائن البشري ليقوم بالغاية التي من أجلها خلق وهي خلافة الله في أرضه.

ولما كانت النفس البشرية ميالة إلى الطغيان والفجور ولما كان الشيطان الرجيم يطارد الإنسان ليوقعه في الضلال ابرارا بقسمه الذي أقسم به أمام خالقه ولما كان

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠ ج٩ص١٨ رجاله رجال الصحيح غير محمد بن رزق الله الكلوذاني وهو ثقة.

اتباع الهوى إحدى صفات الإنسان وجد الانحراف عن الهدى وتنكب الطريق مصاحبا لفئة من بني البشر.

وتعد جريمة اللواط أبشع مظاهر الانحراف البشري على الإطلاق وأعظم جريمة أخلاقية اقترفها الإنسان على مر الدهور حيث إنها تضرب الإنسان في عمق كينونته وتأتي على بنيان الله فيه فتهدمه وتحوله إلى كائن مسخا لا قيمة له ولا وزن.

إن هذه الجريمة قد تخطت كل الحدود فتناقضت مع الفطرة وتصادمت مع العقل ومسخت النفس وتمردت على المنهج. ولقد بلغ أصحاب هذا الفعل الخبيث قمة الافتراء حينما ادعوا زورا وبهتا أن فعلهم الخبيث هو أمر جبلي في ابن آدم تمليه الطبيعة البشرية وبالتالي فهو حق من حقوق الإنسان فخالفو بذلك كل ما تعارف عليه البشر على مر العصور والدهور.

لقد أصبح هؤلاء هم العدو الأول للبشرية فهم يمثلون التهديد الذي يبشر بشر مستطير يحيط بها من كل أركانها الأربعة.

من أجل هذا شمرت عن ساعد الجد وبحثت في هذا الموضوع الذي هو بعنوان:

المثلية الجنسية بين العقل والنفس والمنهج على ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

وذلك من أجل أن أوضح كيف اهتم القرآن بالإنسان وكينونته التي تمثل ذاته وحافظ عليها باعتبارها بنيان الله كما أبين كيف وقف القرآن العظيم في وجه هذه الجريمة بكل الطرق ووضع لها العقوبة الرادعة التي تقف في وجه كل من تسول له نفسه في فعل هذه الجريمة... أيضا أحذر القوم من غضب الله الذي لحق بأسلافهم فبالطهارة والنقاء تصلح الدنيا وبتطبيق شرع الله نتشر الأخلاق القويمة ويسود السلوك السوي وتعم القيم الإنسانية الأصيلة في ربوع الأرض بين بني الإنسان دون النظر إلى الدين أو الجنس أو الشكل أو اللون وأيضا لأدافع عن كتاب الله وأرد على هذه الشبهات التي دبرت بليل كي تنال من كتاب الله العظيم ومن تعاليمه السمحة الغراء كما أبين كيف حارب المنهج القرآني جميع أنواع الانحراف البشري وعلى رأسه الشذوذ وبنى

مجتمعا عظيما طاهرا نقيا خاليا من الدنس والرجس. كما أبين كيف تميز المنهج القرآني بالشمولية والصلاحية التي تلبي حاجة الإنسان في كل زمان ومكان.

وقد شجعني على ذلك تناول القرآن الكريم لهذا الموضوع في آيات كثيرة، هذا بالإضافة لآيات مكملة ومتممة كثيرة تتكلم عن هذا الموضوع وتغطيه من كافة جوانبه فإن وفقت فمن الله وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان. وأعوذ بالله من الخذلان والفشل إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم وكيل.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

أولاً: تحدُّث عدد كبير من الآيات القرآنية عن هذا موضوع البحث مما كان له الأثر الأكبر في تشجيعي على القيام بهذا البحث.

ثانيًا: كمال القرآن العظيم وشموليته في كافة الموضوعات القديمة والمعاصرة والمستقبلية.

ثالثًا: بيان كيف صاغ القرآن الكريم مجتما إنسانيا فاضلا طاهرا من الخبث عفيفا عن الدنايا والرذائل خاليا من الشذوذ.

رابعًا: بيان أن المجتمع القائم على هذه الرذيلة المشجع لها الداعي لها ما هو إلا مجتما متهالكا فوضويا متعرضا لا محالة لغضب الله إذا لم يعد إلى رشده.

خامسًا: أن تحقيق الريادة والتفوق لأي مجتمع لا يتأتى إلا من خلال الدين الحق والأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة القائمة على منهج فكري أصيل.

سادسًا: بيان أثر القدوات الناضجة والقيادات الصالحة التي ترعرعت في بيئة صالحة أسست على منج رباني قويم وذلك عكس تلك الحضارات الأخرى التي قامت على العنصرية البغيضة والقيم المنتقصة والمبادئ الشعوبية التي تحاول هدم الإنسان من خلال بث الشذوذ والتحلل من الدين والأخلاق والقيم الإنسان لتحكم سيطرتها عليه.

سابعًا: الدفاع عن القرآن الكريم باعتباره منهاجاً كاملاً وشاملاً يشكل العمود الرئيس في بناء البشرية جمعاء وفي القلب منها أمة الإسلام.

ثامنًا: ربط التفسير القرآني بالواقع المعاصر وإبراز رسالته في توضيح الخطاب القرآني.

تاسعًا: الدفاع عن هوية الأمة ومنهجها التربوي القويم وصد ضلالات المنحرفين من أهل الشذوذ والانحلال.

أهمية هذا الموضوع:

أولاً: تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم أشرف وأجل كتاب على وجه الأرض.

ثانياً: إنه يمثل جانبًا تطبيقيًّا للون هام من ألوان التفسير الموضوعي.

ثالثا: أنه يتعلق بموضوع مهم وهو محاربة الشذوذ والفساد في الأرض.

رابعاً: توضيح عمق المنهج القرآني في الاهتمام بالإنسان وتزكيته والارتقاء بمنظومته القيمة المؤسسة له والمحافظة عليه.

خامساً: لفت نظر الدارسين والباحثين من المسلمين وغيرهم إلى الجوانب التي يذخر بها القرآن العظيم خاصة في محاربة أخطر انحراف يهدد البشرية في وجودها.

سادساً: هذا الموضوع يوضح كيف صاغ المنهج القرآني العظيم المجتمع وفق منهج رصين يضمن حاضر الإنسان في دنياه كما أنه يضمن له رضا الله في معاده.

سابعًا: بيان بطلان وقصور المادية التي تناصب القرآن العداء كما تستغل حاجة الإنسان لتجبره على القبول بالشذوذ تحت دعاوى جوفاء باطلة.

تساؤلات البحث.

تدور أسئلة هذا البحث فيا يلي:

أولا: ما المقصود بالإنسان وماهي ماهيته وكيف تحدث عنه القرآن؟

ثانيا: ما المقصور بالمثلية الجنسية؟

ثالثا: هل المثلية الجنسية هي اللواط؟

رابعا: وضح الاختلاف بين المنهج القرآني والمنهج المادي في تصوره للمثلية؟

خامسا: بين كيف تتعارض المثلية مع العقل السليم والنفس السوية؟

سادسا: كيف تناول المنهج القرآني مسألة المثلية ووضح خطرها على البشرية؟

سابعا: كيف حار المنهج القرآني ظاهرة الشذوذ ومنهجه في علاجها؟

المشكلة البحثية:

تكمن المشكلة البحثية لهذ الموضوع في عدم وجود دراسة قرآنية علمية واضحة المعالم محددة الأطر، توضح بالدليل القاطع والبرهان الساطع كيف انفرد القرآن الكريم بمنهج شامل، كامل، متمز في بناء الإنسان بناء يحفظ له كينونته ويربطه بفطرته السليمة ويحافظ عليه من كل أشكال الانحراف وعلى رأسها مسألة الشذوذ الجنسي.

الدراسات السابقة:

بالبحث وجد الكثير من الدراسات التي تكلمت عن هذا الموضوع من خلال مختلف التخصصات سواء كانت عليمة بحتة أو صحية أو نفسية أو قانونيا أو الأحكام الشرعية المترتبة على هذا الفعل و هذه محاولات طيبة بلا شك أما دراستي فتتكلم عن هذا الموضوع من خلال تصور المنهج القرآني العظيم وكيف أسس لإنسان يستمد كينونته من فطرة ربانية قويمة وذاتية تتمتع بعقل رشيد ومنهج قويم كي يكون عصيا على كل أشكال الانحراف وجديرا بما أوكله الله من مهمة حسده عليها الجن وتمنتها الملائكة لنفسها ألا وهي خلافته في أرضه وفق المنهج الذي ارتضاه، ولذلك أرى أن هذا البحث بفضل الله وتوفيقه جديد في موضوعه وبابه.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على مناهج: الاستقراء والتحليل والاستنباط، وذلك على النحو التالي:

١- جمع الآيات القرآنية التي اشتمل عليها البحث، وكتابتها بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها.

٢- توزيع الآيات التي تم جمعها في فصول البحث ومباحثه ومطالبه ما أمكن.

٣- تفسير الآيات من المصادر التي تجلي معانيها، ثم تحليلها واستنباط نتائجها.

٤- الاعتماد على كتب التفسير القديمة والحديثة.

٥- الاستدلال بالأحاديث الشريفة، ومحاولة تخريجها من مظانها، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

٦- عرض أقوال العلماء المتعلقة بموضوع البحث من مصادرها الأصلية، مع الحرص على الأمانة العلمية.

تقسيمات البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد وأربعة فصول وكل فصل ينقسم إلى عدة مباحث وكل مبحث قد يشتمل على عدة مطالب والخاتمة، وبيان ذلك كما يلي:

التمهيد: الإنسان وماهيته بين المفهوم القرآني والمفهوم المادي.

الفصل الأول: المثلية الجنسية وماهيتها في المنهج القرآني.

المبحث الأول: المثلية الجنسية وما هيتها.

المبحث الثاني: المثلية الجنسية بين المصطلح الثقافي والمصطلح الشرعي

المبحث الثالث: المثلية في القرآن الكريم.

الفصل الثاني: المثلية والعقل في التصور القرآني، ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العقل وماهيته وأثره في التصور القرآني.

المبحث الثاني: المثلية في ميزان العقل.

المبحث الثالث: المنهج التطبيقي العقلي في مسألة المثلية.

الفصل الثالث: المثلية والنفس من خلال التصور القرآني، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف النفس.

المبحث الثاني: النفسية المثلية في التصور القرآني.

المبحث الثالث: منهج القرآن في علاج النفس المثلية.

الفصل الرابع: المثلية والمثليون في المنهج القرآني العظيم، ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: نشأة المثلية في الأرض وظروف هذه النشأة.

المبحث الثاني: أهم صفات المثليين كما جاءت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: المثلية بين الأمس واليوم.

المبحث الرابع: الأحكام الخاصة بالمثلية على ضوء القرآن السنة.

المبحث الخامس: العقوبات الربانية لأهل المثلية في الدنيا والآخرة

الخاتمة: وتشتمل على:

١-الأهداف.

٢-النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

فهرس: المصادر والمراجع.

فهرس: الموضوعات.

التمهيد

الإنسان وماهيته بين المفهوم القرآني والمفهوم المادي

أبدأ هذا البحث بالحديث عن الإنسان لأن موضوع البحث يتعلق بأسوأ سلوك ارتكبته جماعة من بني الإنسان لم يسبقهم فيه أحد من العالمين. سنتحدث في هذا التمهيد عن هذا الكائن بين التكريم الرباني وبين وضعه البائس في تلك الفلسفات الهابطة التي حولته إلى كائن مسخ لا قيمة له سنتكلم عنه بين منزلة الاصطفاء الرباني وبين الهبوط المادي بين ما أريد له حيث اختاره ربه دون سائر خلقه كي يكون خليفته في أرضه وبين ما أراده هو لنفسه.

أولا : الإنسان في اللغة والاصطلاح:

أصل كلمة إنسان في اللغة العربية من أنس وأَنس ضد توحَّش. وتأنَّس أي صار إنسانًا، فـ (الإنس) هو الواحد، والجمع (أناس) و(الإنسان) هو جنس البشر للذكر والأنثى، وهو دون الجن والملائكة.

وَالإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنَيْسِيَانٌ، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره إلا إنهم حذفوها لما كثر في كلام الناس.

قال وإذا قالوا نَاسِينُ فهو جمع بين مثل بستان وبساتين وإذا قالوا أناسي كثيرا فخففوا الياء وأسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل قراقير وقراقير وبين جواز أَنَاسِي بالتخفيف قول العرب أَنَاسِيَةٌ كثيرة والواحد إِنْسِيٌّ، وَأُنَاسٌ إن شئت. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ.[1]

وفي تهذيب اللغة يقال: أَنَسْته، وأَنِسْته؛ أي: أبصرته. وقيل للإنس: إنس؛ لأنهم يؤنسون؛ أي يبصرون. كما قيل للجن: جن؛ لأنهم لا يؤنسون؛ أي: لا يرون. كذا ذكر

(١) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥- ج ٦ – الصفحة٦- ١٣

الأزهري. [١] من ذلك نقول إن كلمة إنسان مفرد جمعها أناسيّ، وهو كائن حي متفرد ميزه الله تعالى بالتفكير والقدرة على الكلام المفصل كما أنه يتميز بالقدرة على التفكير والاستنباط والاستدلال العقلي له أخلاق تحكمه وهذا للنوعين الذكر والأنثى على حد سواء.

أما الإنسان في الاصطلاح: هو الحيوان الناطق والإنسان: هو الكائن البشري الذي يجمع بين الروح والعقل والنفس البدن [٢]

والإنسانية هي: كل ما اختص به الإنسان من سمات تميزه وتجعله متفردا بين الخلائق وهي تقوى وتزدهر كلما كان الإنسان ملتزما بمنهج الله وتضمحل كلما ابتعد عنه.

وفي الاصطلاح أيضا يشير لفظ الإنسان إلى ذاك الكائن الاجتماعي الذي يحظى بمجموعة من الحقوق المقيدة، ويؤدي ما عليه من واجبات، التي تحمّلها له شخصيته القانونية المتميزة بالمواطنة، والجنسية، والقدرات الجسدية والذهنية، هذا بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي وغيرها العديد من المزايا، ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أن الجنين والمولود ليسا سواء عند الحديث عن مفهوم الإنسان، فتعريف الإنسان هنا يقتضي أنه شخص حي قد خرج إلى العالم. [٣]

ثانيا: ماهية الإنسان في حديث القرآن:

يحدثنا القرآن العظيم أن الإنسان هو ذلك الكائن الوحيد في عنصره ومادته

---

(١) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٨.ج:٤ص:٣٢٨

(٢) التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١ ص: ٣٧ باب الألف

(٣) الإنسان حكمة الروح والجسد: تأويل المعاني والدلالات، المؤلف: علي محمد عبد الله الناشر: وكالة الصحافة العربية ٢٠١٧ صفحة ٩. بتصرّف شديد.

ونوعه وذاته ونشأته فلم يكن قبل آدم أبو البشر أحدا من قبله من جنسه كما أنه لم يكن له سلف تطور عنهم كما يدعي أصحاب نظرية التطور يقول تعالى: (هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا) (الإنسان:١)

يقول صاحب الوسيط: والمراد بالإنسان: جنسه، فيشمل جميع بنى آدم، والحين: المقدار المجمل من الزمان، لا حد لأكثره ولا لأقله. والدهر: الزمان الطويل غير المحد بوقت معين[١]. يقول ابن كثير: والمعنى: كما قال يحيى بن سلام: لم يكن شيئا مذكورا في الخلق وإن كان عند الله شيئا مذكورا[٢].

يقول صاحب التحرير والتنوير: والمعنى: هل يقر الإنسان أنه كان معدوماً زماناً طويلاً، فلم يكن شيئاً يذكر[٣].

فلما أذن الله بوجوده جعله متفردا في نشأته وعنصره ومادته يخبرنا القرآن بذلك فيقول تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ) (ص:٧١)

يقول صاحب الوسيط والمراد بالبشر: آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مأخوذ من مباشرة للأرض، أو من كونه ظاهر البشرة، أي الجلد والهيئة والآية المباركة تحكي قصة خلق آدم وآدم أبو البشر وهو أصل الإنسان فإذا صورته على صورة على هيئته البشرية التي لا يشاركه فيها أحد من المخلوقات، وأفضت عليه ما به من الحياة من الروح التي هي من

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧ جزء ٤: يوليو ١٩٩٧ جزء ٥: يونيو ١٩٩٧ أجزاء ٦ - ٧: يناير ١٩٩٨ أجزاء ٨ - ١٤: فبراير ١٩٩٨ جزء ١٥: مارس ١٩٩٨ ج: ١٥ ص: ٢١٣

(٢) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ ج:٤ ص:٤٨٣

(٣) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ ج:٢٩ ص:٣٧٢

أمري - ولا علم لأحد بها سواي، فاسجدوا له سجود تحية وتكريم.[١]

وقد خلق الله آدم خلق في أبهى صورة وأحسن تقويم فهو مخلوق مكرم في ذاته وليس أدل على ذلك من أمره سبحانه للملائكة بالسجود له تعظيما واحتراما له يقول تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين:٤) والتقويم هو جعل الشيء على الصورة التي ينبغي أن يكون عليها في التعديل والتركيب، والمراد بالإنسان هنا: جنسه. والمعني: أن الله تعالى خلق الإنسان تاما في خلقته، متناسبا في أعضائه، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهرًا أو باطنًا شيئًا ومنحناه بعد ذلك ما لم نمنحه لغيره، من بيان فصيح واضح، ومن عقل راجح، ومن علم واسع، ومن إرادة وقدرة على تحقيق ما يريده في هذه الحياة، بإذننا ومشيئتنا. وفي آية أخرى يقول تعالى: (ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ) (الانفطار:٧). يقول صاحب التحرير والتنوير: فإن الخلق والتسوية والتعديل وتحسين الصورة من الرفق بالمخلوق، وهي نعم من أجل نعم الله عليه.[٢] إن تسوية الشيء أي جعله سويّاً، قويماً سليماً. يقول الفخر الرازي ولما وَصَفَ سبحانه نَفْسَهُ بِالْكَرَمِ ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ كَالدَّلَالَةِ عَلَى تَحَقُّقِ ذَلِكَ الْكَرَمِ أَوَّلُهَا: الْخَلْقُ وَهُوَ قَوْلُهُ: الَّذِي خَلَقَكَ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ كَرَمُ وَجُودٍ لِأَنَّ الْوُجُودَ خَيْرٌ مِنَ الْعَدَمِ، وَالْحَيَاةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ الثانية: فَسَوَّاكَ أَيْ جَعَلَكَ سَوِيًّا سَالِمَ الْأَعْضَاءِ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ، وأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالذِّكْرِ، وَقَلْبَكَ بِالْعَقْلِ، وَرُوحَكَ بِالْمَعْرِفَةِ، وَسَرَّكَ بِالْإِيمَانِ، وَشَرَّفَكَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَفَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، يقول تعالى: (وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات:٢١) [٣] يقول القرطبي: والمعنى وفي خلق أنفسكم من نطفة وعلقة ومضغة ولحم وعظم إلى نفخ الروح، وفي اختلاف الألسنة والألوان والصور، إلى غير ذلك من الآيات الباطنة والظاهرة، وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول، وما خصت به من أنواع المعاني

---

(١) تفسير الوسيط: ج:١٢ ص: ١٨١

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ج:٣٠ ص:١٧٥

(٣) التفسير الكبير=تفسير الرازي المؤلف: الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي الناشر: دار الفكر سنة النشر: ١٤٠١ - ١٩٨١عدد المجلدات: ٣٢رقم الطبعة: ١ ج٣١ ص٧٥

والفنون فتبارك الله أحسن الخالقين.[١]

ثالثًا: الإنسان بين الفكر والفلسفة في المنهج المادي:

يعتبر الإنسان في الفكر المادي بكل أشكاله مجرد كائن ذا أبعاده مادية بحته تحركه شهواته ويفني نفسه من أجل ملذاته تحكمه نفسه ومن ثم فعقله مقيد بهذه النفس وحاجتها مهما كانت...لا تحكمه أي ضوابط ولا تحده أي حدود عديم الأخلاق هو من يصنع قيمه ومبادئه وقوانينه بنفسه وفق مما يتماشى ويتوافق مع ذاته، يعيش عالمه بحريه لا حدود لها ولا ضوابط تحكمها.

ومن هنا نقول ما يلي:

١- إن الإنسان في التصور المادي مجرد كائن بائس جامد منزوع الهوية الذاتية والنوعية.

٢- أن الإنسان كائنا مجرد من الضمير الذاتي الذي يحكم تصرفاته فهو يفعل ما يشاء في أي مكان شاء وقتما يشاء.

٣- أن الإنسان كائن كل تصرفاته مباحة حتى لو كانت ضد نفسه فوحده له الحق في تحديد ما يضره ولا ينفعه.

٤- أن العقل في الإنسان المادي مجرد تابع مستنعج للنفس وشهواتها وأن كل ابداعاته تابعة لأهواء هذه النفس.

٥- أنه لا يمتلك فطرة ولا منهج يحكمه.

٦- أن هذا الإنسان يستمد انضباطه في الحياة من خلال قوانين صارمة وضعتها الدولة لتسير الحياة العامة فقط وذلك وفق منهج مادي بحت ليس له روح.

٧- أننا لا نستغرب أبدا أن يحتل هذا المجتمع المركز الأول في كل الجرائم الأخلاقية على

---

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا ج:٢٧ ص:٣٩

مستوى العالم

٨- أن في هذه المجتمعات هي مجتمعات مادية بحتة منزوعة العواطف وليس للنواحي الروحية فيها أي قيمة.

٩- أن الحياة الاجتماعية لا تقوم على الروابط وإنما تقوم على المصالح والمنافع الشخصية فالأسرة وقيمها تكاد تكون معدومة.

١٠- أن العداء للدين وقيمه ومبادئه وفي القلب منها الإسلام سمة غالبة.

١١- أن هذا المجتمع يعاني من العنصرية بكل أبعادها

الفصل الأول

المثلية الجنسية وماهيتها في المنهج القرآني

ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: المثلية الجنسية وما هيتها.

المبحث الثاني: المثلية الجنسية بين المصطلح الثقافي والمصطلح الشرعي.

المبحث الثالث: المثلية في القرآن الكريم.

المبحث الأول

المثلية في اللغة

قال ابن فارس: الميم والثاء واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد.[١]

والمثلية أيضا من مثل: وكلمة المثل وتعني التسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال هذا شبهه قال ابن بري الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين والمماثلة فلا تكون إلا في المتفقين تقول نحوه كنحوه وفقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه يسد مسده وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة.

والمثل الشبه يقال: مثل ومثل وَشِبْهٌ وَشَبَهٌ بمعنى واحد قال ابن جني وقوله -عَزَّوَجَلَّ-: (فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) (الذاريات:٢٣) جعل مثل وما اسما واحدا فبنى الأول على الفتح وهما جميعا عندهم في موضع رفع لكونهما صفة لحق فإن قلت فما موضع أنكم تنطقون قيل هو جر بإضافة مثل ما إليه.[٢]

وجِنسيّ في اللغة:

هو: اسم (مفرد) منسوب إلى جِنْس: تناسليّ، ويغلب استعماله فيما يتعلق بالاتّصال الشَّهوانيّ وبعمليَّة التوالد والأعضاء الجنسيَّة "مرض منقول جنسيًّا: عن طريق الاتصال الجنسيّ.

يقال: اعتداء جنسيّ أي اغتصاب وهو الممارسة دون رضا بالإجبار والتهديد؛ وهو: التصرُّف الفاحش لرجل تجاه رجل آخر أو امرأة أو طفل أو لامرأة تجاه طفل مصحوبًا

---

(١) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦ ج: ٥ص:٣٩٦).

(٢) لسان العرب ج١١ ص:٦١٠

بالتهديد أو خطر الإساءة الجسديّة أو الإصابة أو التسبُّب بالخوف والعار والذلّ والكَرْب العقليّ.

العلاج الجنسيّ: معالجة الاختلال الجنسيّ مثل العجز الجنسيّ والبرود الجنسيّ بتدخل وسائل الإرشاد أو العلاج النفسيّ أو تعديل السلوك- بُرود جِنْسيّ: فتور لدى الرَّجل أو المرأة عند العلاقة الجِنْسيَّة-

والتحرُّش الجنسيّ: شذوذ جنسيّ: انحراف عن السُّلوك الجنسيّ الطّبيعيّ- ضعف جنسيّ.

التكاثر اللاجنسيّ: (حي) تكاثر لا يتمّ عن طريق الاتّصال الجنسيّ وإنما يتمّ عن طريق دمج حيوان منويّ وبويضة، وزرعهما معًا في رحم المرأة "انتشرت عمليّات التكاثر البشريّ اللاجنسيّ. [١]

(١) الكتاب: معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٤ ج:١ ص: ٤٠٦ بتصرف.

المبحث الثاني

المثلية الجنسية بين المصطلح الثقافي والمصطلح الشرعي

المثلية الجنسية في الاصطلاح:

المثلية الجنسية في اللغة الإنجليزية: Homosexuality وتعني توجه جنسي يتسم بالانجذاب الشعوري، أو الرومنسي، أو الجنسي بين أشخاص من نفس الجنس.

والمثلية هويّة لفئة من البشر يغلب عليهم الشعور إلى الآخر من نفس الجنس بالانجذاب الجنسي وبناءً على هذه الميول والتصرفات المصاحبة لها، بالإضافة إلى هذا الشعور يحس الفرد منهم بأنه جزء من جماعة تشاركه هذه الميول.

والذكر ذو الميول المثلية يلقب "مثلياً" أو "مثلي الجنس". (١)

المصطلح الشرعي للمثلية:

المثلية الجنسية في الشريعة تعادل لفظ (اللوطية) ويقصد بها العلاقة الشاذة بين الذكر والذكر والأنثى والأنثى فبالنسبة للذكور يسمى لواطا وبالنسبة للإناث يسمى سحاقا وبناء عليه يقال للذكر ذي الميول المثلية لوطي ويقال للمرأة ذات الميول الجنسية المثلية: (مثلية الجنس) أو (سحاقية)

اللواط لغةً: مصدر لاط يقال لاط الرجل ولاط، أي عمل عملَ قوم لوط [اللِّواطُ]: عَمَلُ قوم لُوطٍ، وهو ضَرْبٌ من الشذوذ الجنسي. (٢)

ولم يعمل هذه الجريمة أحد من العالمين قبل قوم لوط. إذ لو فعله غيرهم لذكر

---

(١) جمعية علم النفس الأمريكية."org, Sexual Orientation, Homosexuality, and Bisexuality مؤرشف من الأصل في ٠٨ فبراير ٢٠٢٠ نسخة محفوظة ٦ أغسطس ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

(٢) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢ المفردات ص:٤٥٦ ، ص: ٢٠٩ - حد اللواط.

ذلك في كتاب الله.

واللواط اصطلاحًا: إيلاج ذكر في دُبر ذكر أو بهيمة.[١]

السحاق لغة: من سحقت الشيء، سحقه سحقا، إذا دققته، وأسحق الرجل إسحاقا إذا بعد، فالسحاق.

والمساحقة في اللغة والاصطلاح بمعنى واحد هو: فعل النساء بعضهن ببعض، وكذالك المجبوب بالمرأة يسمى سحاقا. لسان العرب والقاموس المحيط مادة سحق

وقال بعضهم:(السحاق) مصطلح خاص مولد أطلق على إتيان النساء بعضهن البعض في أقبالهن بالملاقات والحك والسحق والدلك.

قال ابن منظور: مساحقة النساء لفظ مولد. يوافق ذلك ما قاله الأزهري: ومساحقة النساء لفظة مولدة.[٢]. وما قاله ابن قيم الجوزية: أن هذا الفعل لم يكن معروفًا بين العرب ولم يرفع إلى الرسول في أيامه حادث به.[٣].

وفي الاصطلاح: السحاق والسحق والمساحقة، يراد بها دَلْكُ فَرج الأنثى بفرج أخرى بدافع الاستمتاع الجنسي.[٤]

---

(١) الإقناع لطالب الإنتفاع (ت: التركي) المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم أبو النجا الحجاوي المقدسي المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي سنة النشر: ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ عدد المجلدات: ٤ رقم الطبعة: ج:٣ ص:١٩٧

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية: ج ٦ص: ٣٧٨"، (سحق)

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٥ ج:٣ص: ٢٠٩

(٤) كشاف القناع عن متن الإقناع المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء:٦ ج:١ ص١٤٣

وفي اللغة الإنجليزية يرادف كلمة السحاق لفظ: Lesbianism، وقيل أن أصل كلمة " Lesbianism " إغريقي يعود إلى جزيرة " Lesbos " اليونانية و هي مسقط رأس الشاعرة اليونانية " Sappho " الشاذة جنسياً و التي كانت تمارس السحاق مع النساء اليونانيات في القرن السادس قبل الميلاد. (١)

(١) https://www.c-we.org

المبحث الثالث

المثلية في القرآن الكريم

لم يتكلم القرآن الكريم عن المثلية باللفظ وإنما تكلم عنها في صلب فعلها وهو اللواط وهو إتيان الذكر للذكر وسماها فاحشة ووصفها بأبشع صفة لها وهي الخبائث والخبائث: وهو جمع خبيثة وهو المستقذر القبيح الذي ترفضه الفطرة السليمة ويأباه العقل وينكره الطبع المستقيم ويجرمه الشرع.

يقول تعالى: (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ) (الأنبياء:٧٤) المعنى: أن فعلتهم هذه جمعت كل خبيث وكل منكر ومن هنا كان الحكم عليهم إنهم كانوا قوما فاسقين أي خارجين عن الفطرة التي هي مناط الكينونة البشرية والعقل الدي هو الميزان الحاكم لكل ما هو معقول والطبع الذي هو ما جبلت عليه النفس.

بين المثلية واللوطية:

ذكرنا أن لفظ اللوطية هو اللفظ المعادل للمثلية لاشتراكهما في أصل الفعل وهو ميل المثل إلى مثله أي الرجل إلى الرجل والأنثى إلى الأنثى ميلا جنسيا يفضي إلى المواقعة ومن ثم الإفضاء إلى الفاحشة التي تسمى شرعا باللواط ومن هنا نقول أن المثلية هي اللواط.

شبهة اختلاف المثلية عن اللواط:

وقد جاء إلينا من يقول إن المثلية تتفق مع اللواط في الميل الجنسي وتختلف عنه في الفعل فقد يكون الميل دون فعل المواقعة وهي ارتكاب الفاحشة.

ونرد عليهم بما يلي:

١- أن هناك فرق بين العاطفة المفطور عليها كل بني البشر وبين تلك التي بين المثلين حيث إن عاطفة الفطرة تقوم على الأخوة الخالصة المبنية على نقاء القلب وطهر السريرة وعفة النفس وهذا سلوك محمود ندبت إليه كل رسالات السماء من لدن آدم

إلى محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وجاءت نصوص القرآن تعززه وتؤصله وتدعوا إليه يقول تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ) (الحجرات:١٣)

والمراد بالذكر والأنثى: آدم وحواء والمعنى أننا خلقناكم يا بني البشر من أب واحد هو آدم -عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ- ومن أم واحدة هي حواء -عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ-، فأنتم جميعا تنتسبون إلى أصل واحد ويجمعكم وعاء واحد، وما دام الأمر كذلك فلابد أن يكون هناك أصول تترتب على هذا الأمر نذكرها فيما يلي:

الأول: وهو أن كل ما خرج من هذا الوعاء هم أخوة مرتبطون بدم واحد والأخوة مرتبطة بعاطفة منضبطة فعمادها الحب النقي البريء من كل شائبة وقوامها التعاون على البر فالجميع أمام الله سواء وغايتهم خلافة الله في أرضه والقيام بأمره وفق مراده سبحانه.

الثاني: أنه ما دام الأمر في أوله نتج عن علاقة سوية أصلها الذكر والأنثى فلابد أن يسير وفق هذه العلاقة السوية فالتجاذب الذي يتوافق مع هذه الفطرة النقية الطاهرة التي فطر خلقه عليها هو التجاذب الذي ينتج عنه النسل المبارك بين الذكر والأنثى الذي يعمر الأرض وليس فيما يدعيه هؤلاء الأفاكون من علاقة تجاذب بين رجل ورجل أو امرة وامرأة.

ثالثا: أن الله الحكيم العليم الخبير القادر هو من خلق الخلق وهو أعلم بخلقه فخلق المرأة وفق ترتيب بدني موافق للدور الذي أعده لها في الدنيا ولما هو مطلوب منها وكذلك خلق الرجل وفق ترتيب بدني متوافق تماما مع ما قدره الله له ومادام الأمر كذلك فلما الانحراف عن هذه الفطرة.

رابعا: إن التعارف المبني على الحب الفطري هو ما ندب إليه المنهج القرآني العظيم وصدق الإمام علي حينما الناس صنفان إما أخ لك في الله أو نظير لك في الخلق.[١] فأما الذي هو أخ لك في الله فيقول تعالى: (إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ) (الحجرات:١٠)

(١) نهج البلاغة المؤلف الشريف الرضي نقلًا عن علي بن أبي طالب (٣٥٩ هـ - ٤٠٦ هـ) الناشر: ناشرون متعددون ج:٣ ص٨٤

يقول السعدي: هذا عقد، عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم، ولهذا قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- آمرًا بحقوق الأخوة الإيمانية: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا يبع أحدكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا المؤمن أخو المؤمن، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره) (١) (٢)

وأما من هو نظير لك في الخلق فهو أخوك في آدم تجمعك به الأخوة الإنسانية وإن اختلف معك في المعتقد فله عندك مالك عنده من الحقوق من الحقوق والواجبات.

قال الألوسي: ومعنى خلقناكم من آدم وحواء، فالكل سواء في ذلك، فلا عداوة ولا إهانة ولا تفاخر كما قال الشاعر:

الناس في عالم التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء.

هذا الذي عليه الناس جميعا. (٣)

خامسا: أن من قال بالميل الجنسي بين المثلين فهو إما أنه ليس له عقل يعقل به الأمور أو أنه كافر بالله منكر لوجوده والحقيقة المنطقية الثابتة تقول لا يعتد بكلام من ليس له عقل ما دام فاقدا لعقله وإذا كان كافرا فالحقيقة الشرعية تقول إن قول الكافر في مسائل الدين: لا يستند على أصل في التفكير العقلي السليم ولا

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢ برقم ٧٢٤٢

(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناشر: مؤسسة الرسالة ج:٢٦ ص:٨٠٠

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس): ج: ٢٦ ص: ١٦١

يتوافق مع المنطق الصحيح ولا يتفق مع الفطرة المفطور عليها الخلق وبالتالي فلا يعتد بقوله ولا يؤخذ به وهو والعدم سواء.

ساسا: أما قولهم إنه ميل دون فعل، فهذا يستحيل من عدة وجوه:

١- نقول لهم يستحيل الجمع بين النقيضين إذ أن كيف نجمع بين الميل العاطفي البريء الذي فطر عليه كل بني آدم وهذا الميل المنحرف الذي ليس له أصل من عقل أو فطرة أو ضمير، كما أنه يتعارض مع استواء الخلقة التي خلق عليها يقول تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين:٤) يقول صاحب الوسيط: والتقويم في الأصل: تصيير الشيء على الصورة التي ينبغي أن يكون عليها في التعديل والتركيب. تقول: قومت الشيء تقويماً، إذا جعلته على أحسن الوجوه التي ينبغي أن يكون عليها... وهذا الحسن يشمل الظاهر والباطن للإنسان. (١) يقول صاحب التحرير والتنوير أفادت الآية أن الله كوَّن الإنسان تكويناً ذاتياً مُتناسباً ما خلق له نوعه من الإعداد لنظامه وحضارته. (٢)

٢- أنه يتعارض مع الطبيعة التكوينية التي جبل عليها بني البشر يقول تعالى: (مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ) (الأحزاب:٤) هذه الآية تضع قاعدة أصولية حكيمة محكمة يقول صاحب التحرير والتنوير: وذُكر ها هنا نوعان من الحقائق:

أحدهما: من حقائق المعتقدات لأجل إقامة الشريعة على العقائد الصحيحة، ونبذ الحقائق المصنوعة المخالفة للواقع لأن إصلاح التفكير هو مفتاح إصلاح العمل، وهذا ما جعل تأصيله إبطال أن يكون الله جعل في خلق بعض الناس نظاماً لم يجعله في خلق غيرهم.

وثاني النوعين: من حقائق الأعمال لتقوم الشريعة على اعتبار مواهي الأعمال بما هي ثابتة عليه في نفس الأمر لا بالتوهم والادعاء. وهذا يرجع إلى قاعدة أن حقائق الأشياء ثابتة. (٣)

---

(١) تفسير الوسيط: ج: ١٥ ص: ٤٤٦

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ج:٣٠ ص: ٤٢٥

(٣) المصدر السابق: ج: ٢١ ص٥٣

ومن هنا نقول: أن الجبلي من الأشياء هو الأصل الحاكم فكما أن الله ما خَلَق لرجل قلبين في جوفه قط فيستحيل أن يجتمع الحلال الطيب مع الحرام الفاسد في وعاء واحد يقول القرطبي: والمعنى في الآية: أنه لا يجتمع في القلب الكفر والإيمان، والهدى والضلال، والإنابة والإصرار، وهذا نفي لكل ما توهمه أحد في ذلك من حقيقة أو مجاز[١] فلما كان الأمر كذلك فكيف يجتمع الميل العاطفي البريء الطاهر الذي يفضي إلى أخوة طاهرة مع رغبة رديئة منكرة تفضى إلى فعل خبيث منتن منكر حاشا لله أن يجتمعا في قلب واحد.

أما الميل الجنسي فمعروف أن له طريق واحد يعرفه القاصي والداني ويترتب عليه المواقعة بين الطرفين وهو في صورته الطبيعية الجبلية ما كان بين ذكر وأنثى.. هذه هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وخلقهم بموجبها وجعل نسلهم وبركتهم من خلالها وقد رتب الله أمر هذه العلاقة فجعل لها طريقا واحدًا هو الزواج ورتب عليها حقوقا وواجبات.

وقد يحدث الميل بين الذكر والأنثى وتحدث المواقعة في غير زواج وهذا هو الحرام الذي نهى الله الناس عنه وأمرنا ألا نقربه إذ يترتب عليه فساد للحرث النسل.

يقول تعالى: (وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا) (الإسراء:٣٢) والزنا: وطء المرأة بدون عقد شرعي يجيز للرجل وطأها. وقال عنه أنه فاحشة، وهذا فيما هو مفطور عليه إذا كان بدون عقد صحيح يرتب العلاقة بين الرجل والمرأة، فما بالك بعلاقة ليس لها أصل من عقل أو فطرة أو ضمير أو طبع سليم أو سلوك مستقيم.

وإذا كان الله أمرنا ألا نقرب هذه الفاحشة والقرب يعني المقدمات المفضية إلى فعل الزنا لأن قربانها قد يؤدى إلى الوقوع فيها، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. فما بلك بهذه الجريمة الشنعاء ألا يكون الزجر أشد وأنكى والقاعدة تقول: أن كل منهى عنه من شأنه أن تميل النفوس إليه، وتدفع إليه الأهواء، ومن هنا جاء النهى فيه عن القربان، ويكون القصد التحذير من أن يأخذ ذلك الميل في النفس مكانة تصل بها

(١) تفسير القرطبي: ج:١٧ ص:١١٧

إلى اقتراف المحرم. فإن كان ذلك فيما فطر عليه بني آدم فما بالك بهذا الميل الذي يهدم بنيان الله في الخلق ويقضي على فطرته فيهم ألا يكون النهي عن مجرد التفكير في هذا الميل لا في الميل نفسه حيث إنه يفضي إلى ما لا يقره عقل ولا يستقيم مع فطرة ولا يستوي مع الطباع الحسنة ولا مع الطبيعي من السلوك ولا مع شريعة من الشرائع المعتبرة. ومن هنا يتضح لنا سبب تعجيل الله العقوبة لهم في الدنيا يقول تعالى: (فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ) (هود:٨٢) فلما عاندوا وطغوا ولم ينتهوا عن فعلهم الخبيث ولم يمتثلوا لأمر نبيهم وأصروا على ما نهوا عنه أمرنا بإهلاكهم ف (جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا) أى: جعلنا أعلى بيوتهم أسفلها، بأن قلبناها عليهم، وهى عقوبة مناسبة لجريمتهم حيث قلبوا فطرتهم، فأتوا الذكران من العالمين؛ وتركوا ما خلق لهم ربهم من أزواجهم... ثم أعقبناهم بعذاب أشد وأنكى (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ) وهذا زيادة في عذابهم وإمعانا في عقوبتهم ولعنهم.

ومن هنا نقول جازمين أن المثلية هي اللواط بين الرجل والرجل والمساحقة بين المرأة والمرأة فعلان محرمان في دين الإسلام توعد الله أهلهما بالعقاب حدا في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة، وأنه لا عبرة عندنا بالأسماء مهما تجددت وتلونت وتلوعب بها إذا أن العبرة بالفعل لا بالمسمى. فإن مواهي الأمور لا تتغير بما يلصق بها من الأقوَال المنافية لحقائقها. وأنه على كل عاقل من بني الإنسان ألا ينخدع بزخارف القول التي ألصقت بالمثلية فما ذلك إلا من باب تزيين القبيح للتلبيس على الخلق ليوقعوا بهم في مهاوي الردى وليعلم الجميع أن تلك الملصقات الكاذبة الملحقة بالمثلية هي التي تحجب العقول عن تفهمها والوقوف على ماهيتها وهي التي تَرِينُ على القلوب بالتلبيس والتدليس. وعلى كل مسلم أن يكون فطنا متبعا لهدي ربه وقافا عند أوامره مطبقا لها مهتديا بهدي كتابه وسنة رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الفصل الثاني

المثلية والعقل في التصور القرآني

ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: العقل وماهيته وأثره في التصور القرآني.

المبحث الثاني: المثلية في ميزان العقل.

المبحث الثالث: المنهج التطبيقي العقلي في مسألة المثلية.

بين يدي هذا الفصل:

العقل هو أجل نعمة أنعم الله تعالى بها على الإنسان فهي التي ميّزته عن سائر الكائنات، وهي التي أنسنته وجعلته كائنا مستقلا كما أنها هي التي أمدته بنعمة الإدراك التي توقفه على حدود الأشياء وتمنحه نعمة التفريق بينها واختيار ما يصلح له، هذه النعمة هي أحد آثار التكريم الرباني للإنسان حين فضله على كثير من الخلق، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء:٧٠). فبهذه النعمة تقلد الأنسان وسام السيادة والريادة والقيادة لكل مخلوقات الأرض وبه تتحقق الغاية التي من أجلها خلق وهي خلافة الله في أرضه.

خلق الله العقل فجعل له أصلا هو منبته ومنهجا يضيء له الطريق فأما الأصل والمنبت فيتمثل في الفطرة الربانية النقية الطاهرة وأما المنهج فهو هديه المتمثل في الرسالة والرسل فهو يقوم ما يعرض عليه بناء على هذه الفطرة فإن وافقها مضى بها مستضيئا بأنوار الهداية المتمثلة في المنهج الرباني الذي يضع لها الحدود على الوجه الذي يرضي به خالقه سبحانه أنه ومن هنا أصبح على هذا الإنسان أن يدرك أهمية هذه النعمة العظيمة التي تمحورت حولها كينونته كإنسان وأن يعمل على الاستفادة منها وتسخيرها في ما ينفعه في معاشه ومعاده وأن يتجنب تدميرها أو تغييبها باتباع شهوات نفسه ونزواتها.

في هذا الفصل نناقش مسألة المثلية والعقل من خلال المنهج القرآني العظيم.

المبحث الأول

العقل وماهيته وأثره في التصور القرآني

أولاً: معنى العقل لغة وشرعا:

العقل في اللغة: هو مصدر من عقل يعقل عقلا معقولا والجمع عقول، يقال رجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه، والعقل مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، والعاقل جمعه عقلاء. وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، أخذ ذلك من قولهم قد اعتقل لأنه إذا حُبسَ ومنع الكلام، واعتقل الدابة أي قيد حركتها ومن هذا الباب قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لصاحب الناقة: (أعقلها وتوكل) [(١)] وذلك الحبل الذي تعقل به الناقة يقال له العقال، والجمع عقل. ومنه قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن القرآن الكريم: (لهو أشدُّ تفصيًا منَ الإبلِ مِن عُقُلِها) [(٢)] [(٣)] ويقال أيضاً العقل: العلم، والدية، والحصن، كما يقال أيضاً العقل هو القلب يقول تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا) (الأعراف:١٧٩) يقول صاحب الكشاف: هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم: وجعلهم في أنهم لا يلقون أذهانهم إلى معرفة الحق. [(٤)]

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢ برقم ١٠٦٨

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩ برقم: ٥٠٣٣

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج٩، (مادة عقل) ص٣٢٦-٣٢٧

(٤) القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١ ص:١٠٣٣، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة:

وخلاصة القول في ذلك: أن العقل في اللغة يطلق على المنع والحبس. ووجه تسمية العقل بهذا الاسم: كونه يمنع صاحبه عن التورط في المهالك، ويحبسه عن ذميم القول والفعل يقول تعالى: (وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) (الملك:١٠) يقول صاحب التحرير والتنوير: وذكروا ما يدل على انتفاء السمع والعقل عنهم في الدنيا فانتفاء السمع بإعراضهم عن تلقي دعوة الرسل وانتفاء العقل بترك التدبر في آيات الرسل ودلائل صدقهم فيما يدْعون إليه. وهذا ما ذهب إليه الفيروز أبادي حينما قال ومن معاني العقل الفهم والبيان. يقول الرجل للرجل: أعقلت ما رأيت أو سمعت؟ فيقول: نعم، يعني: أني قد فهمت، وتبينت. والعرب إنما سمت الفهم عقلا لأن ما فهمته فقد قيدته بعقلك، وضبطته [١]

وهذا التعريف اللغوي للعقل يوضح مراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- من قوله "عقلناها"، في قوله في الحديث الذي جاء في صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى: (إن الله قد بعث محمدا -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم؛ قرأناها، ووعيناها، وعقلناها". و"عقلناها": أي فهمناها، وضبطناها، وأمسكناها).

فما سمي العقل عقلا إلا لأنه يمسك ما علمه، ويضبطه، ويفهمه.

ثانيا: تعريف العقل اصطلاحًا:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية في العقل، فمنهم من قال العقل الوسيلة الواعية التي يستعملها الإنسان في خدمة الفطرة ليرفعها إلى مستوى المسؤولية والتكليف، إدراكاً للكون واستخداماً لما فيه من طاقات واستقصاء لأسراره ومقاصده[٢] ومنهم من قال: هو القوة المتهيئة لقبول العلم ومنهم من قال العقل ملكة يتأتى بها درك

الثالثة - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٤ ج: ٢ ص: ١٧٩.

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج:٢٩ ص٢٧

(٢) مناهج ومفاهيم المؤلف: أحمد عروة، العلم والدين، طبعة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى ص:٤٠.

المعلومات.[١]

ولعل هذه التعريفات السابقة مجتمعة تمثل تعريفا جامعا يحمل ما يدور حوله معنى العقل من ناحية من النواحي فنقول أن العقل هو:

تلك الغريزة وضعها الله سبحانه في أكثر خلقه والوسيلة الواعية التي يستعملها الإنسان في خدمة الفطرة ليرفعها إلى مستوى المسؤولية والتكليف، وهو أيضا آلة الإدراك التي ندرك بها المعلومات عن الأشياء من حولنا والانتفاع بها وعن الكون بحيث نستطيع استخدام ما فيه من طاقات واستقصاء لأسراره ومقاصده كما أنه يمثل القوة المتهيئة لقبول العلم.

ولعل هذا أقرب للصواب كما أنه يوافق مراد بحثنا والذي يميل إليه الباحث ويعتبره الأقرب للصواب وهو ذلك التعريف الذي اشتمل على أفضل ما قيل في العقل من معان، لا ينفك واحد منها عن الآخر، متى فقد واحد منها قيل لصاحبه: ليس له عقل وسوف نركز في بحثنا هذا على أعظم معان العقل المفضي إلى أعظم وظائفه والتي بدونها يكون كالبهائم بل هو أضل حتى ولو بلغ ذروة العلا في التفكير والابتكار.

فالعبرة عندنا في هذا عندنا في هذا البحث ذلك المعنى الجامع بين عدة أمور تتمثل فيما يلي:

الأول: المعني الذي تتمحور حوله كينونة الإنسان وتميزه عن غيره من الخلائق.

الثاني: ما هو مرتبط بالفطرة الربانية في عمله ويهتم بالمعنى الغريزي حيث به يعلم، وبه يعقل، وبه يميز، وبه يقصد المنافع دون المضار.

يقول أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) عن هذا المعنى، إنه: "الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم، وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية، وتدبير

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٦ ج:٤، ص:٨٥.

الصناعات الخفية الفكرية. [١]، ويقول الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): "فالغريزي هو العقل الحقيقي، وله حد يتعلق به التكليف لا يجاوزه إلى زيادة، ولا يقصر عنه إلى نقصان، وبه يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان. [٢]

نخرج من ذلك فنقول:

أن الله تعالى عرف الإنسان بهذا العقل إلى نفسه فعلم وأيقن أنه كائن عاقل وعرفه إلى الخلق بهذه الصفة فأصبح بها سيدا قائدا لكل المخلوقات ومن هنا فالمفروض على بني البشر أن يعرفوه سبحانه حق المعرفة ويستدلوا بهذا العقل عليه من خلال آلائه ويشهدوا له بالوحدانية فيؤمنوا به ويلزموا منهجه ويقتدون برسله وهذه غاية الغايات التي من أجلها خلق الإنسان فمن أعمل عقله في ذلك فقد نجا في دنياه وآخرته ومن تنكب الطريق فقد أهان نفسه لأنه في ذلك قد عطل عقله وعاش مسلوبا متخبطا وقد أشار الله تعالى إلى هذه المعنى في قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ) (محمد:١٢) والمعنى أن هؤلاء الكافرين لا عبرة بهم في الدنيا لأنهم مسلوبون من فهم الإيمان لأنهم عطلوا عقولهم ولما عطلوا عقولهم أصبحوا وهم والبهائم سواء فحظهم من الدنيا أكل وتمتع كحظ الأنعام، وعاقبتهم في عالم الخلود العذاب يقول الألوسي: والمعنى أن أكلهم كان مجردا عن النفع فلم ينتج عنه تفكر ولا نظر، كما تقول للجاهل: تعيش كما تعيش البهيمة، فأنت لا تريد التشبيه في مطلق العيش.

ولكن في خواصه ولوازمه. وحاصلة أنهم يأكلون غافلين عن عواقبهم ومنتهى أمورهم. الذي عرفوه به من أنفسهم، بمعرفة ما ينفعهم، ومعرفة ما يضرهم. [٣]

---

(١) إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت عدد الأجزاء: ٤ج:١ ص: ١٢١

(٢) أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ١ ص٣

(٣) تفسير الآلوسى ج ٢٦ ص ٤٦

وبإمكان العباد أن يطلعوا بعقولهم على هذه الغريزة؛ أهي موجودة عند فلان، أو ليست كذلك، بالنظر إلى أفعال جوارحه؛ فـ "إذا رأوا من أفعاله ما يدلهم على أنه قد عرف ما ينفعه في دنياه وما يضره، وإذا رأوه طالبا عاملا فيما ينفعه من دنياه، مجانبا لما يضره من دنياه، سموا من كان كذلك: عاقلا، وشهدوا له أن له عقلا، وأنه لا مجنون، ولا تياه، ولا أحمق.

ومن هنا نقول: أن العقل الحقيقي هو ما نبت من الفطرة وتوافق مع منهج ربه وقاد صاحبه إلى الحق الذي جبلت عليه السماوات والأرض.

أما من فهم الكلام، وميز بين ما ينفعه وما يضره، فهو عاقل".

وفي هذا المعنى يقول ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): "العقل شرط في معرفة العلوم، وكمال وصلاح الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل، ولكنه ليس مستقلا بذلك، لكنه غريزة في النفس، وقوه فيها، بمنزلة قوة البصر التي في العين". وما أعجب تشبيهه العقل بالبصر. لأن صاحب العقل إن وصله بنور الإيمان والقرآن، اهتدى وسعد. وإذا لم يتصل بهما عجز عن إدراك الأمور التي لا يكمن أن يستقل بإدراكها.

وهذا معنى قول ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) عن العقل، إنه: "بمنزلة قوة البصر التي في العين؛ فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن، كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس. وإن انفرد بنفسه، لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن إدراكها". وهذا التشبيه الرائع من ابن تيمية - وممن سبقه - ينطبق على أولئك الذين اعتصموا بالكتاب والسنة، وعلى مخالفيهم الذين اتكلوا على عقولهم، معرضين عن الاهتداء بنور الوحي، فعموا عن الحق، وضلوا عنه، وآل أمرهم إلى التخبط والحيرة. ويصدق علمهم قول الله -عَزَّوَجَلَّ- عن بنى أدم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-: (قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ * وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ) (طه:١٢٣-١٢٦). فلا طمأنينة له في الدنيا، ولا انشراح لصدره ولا رضا في الآخرة إلا باتباع منهج الله فهما وعملا.

المبحث الثاني
المثلية في ميزان العقل

خرجنا من المبحث السابق بأن العقل الحقيقي هو ما نبت من الفطرة وتوافق مع منهج ربه وقاد صاحبه إلى الحق الذي جبلت عليه السماوات والأرض. وأنه إذا فقد هذا العقل فقد الإنسان كينونته وتاهت بوصلته وأصبح مسخا بلا قيمة وأتى بأفعال لا ترتقي لأفعال البهائم وأصدق مثال على ذلك قوم لوط يقول تعالى: (وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ* وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ * قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) (هود:٧٧-٧٩) يقول ابن كثير: ولوط ابن هاران أرسله الله يدعوا قومه إلى وحدانية الله - تعالى -، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها دون أن يسبقهم بها أحد من بنى آدم ولا من غيرهم، وهو إتيان الذكور دون الإناث، وهذا شيء لم يكن أحد من بنى آدم يعهده ولا يألفه ولا يخطر بباله، حتى صنع ذلك أهل سدوم - " وقوله: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) ويهرعون - وأصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان، والمعنى: أنهم جاوا مسرعين يدفع بعضهم بعضاً بشدة، كأن سائقاً يسوقهم إلى المكان الذى فيه لوط وضيوفه. (١)

يقول الألوسي: والمعنى: حينما علم قوم لوط بوجود هؤلاء الضيوف عند نبيهم، جاءوا إليه مسرعين يسوق بعضهم بعضاً إلى بيته من شدة الفرح، ومن قبل هذا المجيء، كان هؤلاء القوم الفجرة، يرتكبون السيئات الكثيرة، التي من أقبحها إتيانهم الرجال شهوة من دون النساء. وقد طوى القرآن الكريم ذكر الغرض الذي جاءوا من أجله، وأشار إليه بقوله: (وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ) للإشعار بأن تلك الفاحشة صارت عادة من العادات المتأصلة في نفوسهم الشاذة، فلا يسعون إلا من أجل قضائها. (٢)

---

(١) تفسير ابن كثير: ج: ٢ ص: ٢٣٠ بتصرف

(٢) تفسير الألوسي: ج: ١٢ ص: ٩٥. بتصرف

ثم حكى القرآن العظيم هذا الحوار العقلي المبني على سلامة الفطرة وصحيح المنطق فبادرهم بقوله: (يا قوم هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ...) يرشدهم إلى نسائهم، فإن النبي للأمة بمنزلة الولد، لأمته وقوله هذا فيه ما يتوافق مع العقل السليم والفطرة السوية فإتيانهم لنسائهم أنفع لهم، ففيه الطهر والنقاء والذرية الصالحة التي تعمر الأرض كما قال لهم في آية أخرى: (أَتَأْتُونَ الذكران مِنَ العالمين. وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) ففعلهم هذا فيه من العداوة على الفطرة والدين والعقل وهو هدم لبنيان الله في الخلق حيث لم يخلق الذكر لمثل هذه الأفعال ولكنهم أصروا على ما هم فيه من خبث وانتكاس الفطرة فلما يئس لوط من إقناعهم خوفهم من عذاب الله فقال: (فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي)

يقول صاحب الوسيط: والمعنى: أنه بعد أن أرشدهم إلى نسائهم، أمرهم بتقوى الله ومراقبته، فقال لهم: فاتقوا الله. ولا تجعلوني مخزياً مفضوحاً أمام ضيوفي بسبب اعتدائكم عليهم، فإن الاعتداء على الضيوف كأنه اعتداء على المضيف. لقد قال لهم لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هذه الجملة ليستثير فيهم عقولهم وليلمس بها نخوتهم إن كان قد بقى فيهم بقية من نخوة، ولكنه لما رأى إصرارهم على فجورهم، وبخهم بقوله: (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ) أليس منكم ذو عقل يهدى إلى الرشد والفضيلة. وينهى عن الباطل والرذيلة. لقد أصبحت القضية قضية رشد وسفه إلى جوار أنها قضية فطرة ودين ومروءة.... ولكن هذا كله لم يلمس الفطرة المنحرفة المريضة، ولا القلوب الميتة الآسنة، ولا العقول المريضة المأفونة. (١)

قال صاحب التحرير والتنوير: والاستفهام في {أليس منكم رجل رشيد} إنكار وتوبيخ لأنّ إهانة الضيف مسبّة لا يفعلها إلاّ أهل السفاهة. فاقدي المروءة والعقل وقوله: {منكم} بمعنى أليس فيكم من ينكر عليكم تمالؤكم على هذا الباطل هل صرتم من السفاهة وانعدام العقل عن آخركم حتى ينعدم أن يكون منكم رجل واحد عنده بقية من رشد يدلكم على احترام الضيف. (٢)

---

(١) تفسير الوسيط: ج:٧ ص:٢٤٩ بتصرف شديد

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ج: ١٢ ص: ١٣٥

ولكن ما بالك بقوم فقدوا عقولهم وإن كانت موجودة في أجسامهم وصدق الله حينما وصف حالهم بدون هذه العقول المعطة يقول تعالى: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر:٧٢)

يقسم الله تعالى بحياة نبيه محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تشريفًا له. إن قوم لوط في غفلة شديدة يترددون ويتمادون، حتى حلَّتْ بهم صاعقة العذاب وقت شروق الشمس هلكوا يقول صاحب الوسيط والسكرة: ذهاب العقل، مأخوذة من السكر- بفتح السين وإسكان الكاف- وهو السد والإغلاق. وأطلقت هنا على الغواية والضلالة لإزالتهما الرشد والهداية عن عقل الإنسان ويَعْمَهُونَ من العمه بمعنى التحير والتردد في الأمر. وهو للبصيرة بمنزلة العمى للبصر. (١)

(١) تفسير الوسيط:ج:٨ ص:٦٦.

فصل بعنوان

بين الرشد والمثلية

حينما سألهم نبي الله لوط بهذا السؤال الاستنكاري (أليس منكم رجل رشيد) علينا إمعان النظر في كلمة رشد سنجد أن فيها من المعاني والبيان يتمثل فيما يلي:

أولا: إن وظيفة العقل العظمى في هذه الحياة الدلالة على خالقه والمحافظة على كينونة هذا الإنسان الذي هو بنيان الله من الضياع.

ثانيا: قد يكون العقل موجودا ولكنه معطل عن العمل بسبب أسر النفس الأمارة بالسوء له.

ثالثا: أن الرشد دليل التمعن والتفكير السليم ومعرفة الحق من الباطل فإن انعدم الرشد فلا قيمة للعقل.

رابعا: إذا كان العقل هو زينة ابن آدم وهو المميز له عن سائر الكائنات فإن الرشد هو زينة العقل وهو دليل على أن هذا العقل لازال يعمل.

خامسا: إذا كان هذا في الفرد فهو أيضا في الجماعة والأمة حيث إن لكل أمة عقل جمعي يحكمها ويرشدها وفق المنهج الذي ارتضته والقيم التي والمبادئ التي تعظمها وتعليها والتي إن خرجت عن نطاق الدين فهي تتفق مع القيم الإنسانية الجامعة التي تعارف عليها البشر في مشارق الأرض ومغاربها فإذا فقد هذا العقل رشده فقدت الأمة قومها وأصبحت مسخا بين الأمم.

سادسا: لقد تغول قوم لوط على كل شيء حيث أنهم جمعوا بين كل السيئات التي تتمثل فيما يلي:

١- الانخلاع من ربقة الدين وعصمته فقد كفروا بالخالق وعصوا رسول ربهم وهذا قمة السفة وانعدام العقل.

٢- بلغوا قمة الانحراف البشري على الإطلاق على مر الدهور والعصور حيث إنهم أتو بجريمة لم تخطر على بال أحد ولم يسبقهم فيها أحد وهي جريمة إتيان الذكور

دون الإناث وهذا ضد الفطرة السوية والأخلاق القويمة والسلوك الصحيح والعقل الرشد.

٣- يقولون إن الحوار هو سبيل التفاهم بين الخلق وأمة بلا حوار هي أمة مات العقل والفهم فيها وهؤلاء بلغوا الأمرين حيث إنهم أصراهم على ما هم فيه من العصان والفجور وإغلاق عقولهم عن أي حوار قد يأخذ بأيديهم إلى الهدى والصلاح ولننظر هنا إلى الحوار وما اشتمل عليه من هذا الاستفهام العجيب هنا ففيه إغراء لهم على التعقل ليظهر فيهم من يتفطّن إلى فساد ما هم فيه فينهاهم عنه، فإنّ ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشاد لهم.

وما أشبه الليلة بالبارحة لقد بلع أصحاب المثلية في هذا العصر قمة التقدم التقني وبالمقابل بلغوا أحط درجات الرشد فلم تمنعهم عقولهم التي وصلوا بها إلى الفضاء عن هذا السفه الذي يمارسونه ويروجون له بل لقد دفعهم سفههم أن يدعوا زورا وبهتانا أنها من حقوق الإنسان. ومنذ متى والإنسان المكرم من رب العالمين محتاج لهذا العته والجنون.

المبحث الثالث

المنهج التطبيقي العقلي في مسألة المثلية

في هذا المبحث نتناول درسا تطبيقيا عمليا حيث تروي الآيات المباركات قصة قوم لوط على أعراب مكة بشكل متسارع وبعبارات قصيرة وإيقاع سريع لتلفت انتباههم ولتوقظ قلوبهم الغافلة ولعل في هذا الإيقاع وتلك الوتيرة طرق لباب العقل بقوة حتى يفيق من غفلته وتنتهي القصة بلمسة مباشرة لعقول هؤلاء الأعراب تدعوهم إلى التفكر والعظة والاعتبار فقد كان هؤلاء الأعراب يمرون على ديار قوم لوط في الصباح والمساء وهم في رحلتهم إلى الشام ذهابا وإيابا ولكن للأسف لم تستيقظ قلوبهم ولم تستمع لحديث هذه الديار الخاوية الموحشة التي تبعث على الرعب كل ذلك وهذه القلوب مازالت تعاني من القسوة ولا تخاف عاقبة كعاقبتها الحزينة يقول تعالى (وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ* إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ*وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ* وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (الصافات:١٣٣-١٣٨) تبدأ الآيات بالثناء من الله تعالى على عبده ورسوله، لوط الذي تصدى لهؤلاء المجرمين الآبقين يدعوهم إلى ترك الشرك وينهاهم عن فعل هذه الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين، فلما لم ينتهوا، نجاه اللّه وأهله أجمعين، حيث أمرهم رب العالمين بالمسير ليلا فسروا فنجوا. (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) أي: الباقين المعذبين، وهي زوجته التي لم تكن على دينه، وكانت تساعد قومها على فعل الفاحشة وترضى عن فعلهم البغيض ولكنها لم تشاركهم فيها فنالت ما نالوا وكانت من الهالكين ثم ذكر هلاك القوم فقال: (ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ) وذلك بأن قلبنا عليهم ديارهم (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ) حتى همدوا وخمدوا فلم يجمع الله على أحد من العالمين أنواع العذاب مثلما جمع على هؤلاء، وهنا لابد من وقفات من هذه الآيات:

الوقفة الأولى: أنه إذا كان الخطاب لقريش فالقاعدة تقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومن هنا نقول إنها عظة وعبرة للعالمين مفادها هذا جزاء الكافرين المتكبرين المعرضين الذين أسرفوا على أنفسهم في الظلم ففعلوا مالم يفعله بشر قبلهم.

الوقفة الثانية: أن الكفر والشرك هما أساس البلاء في الأرض وهما الطريق إلى أخبث الأفعال.

الوقفة الثالثة: أن قوله تعالى (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فيها من الدروس العقلية التي تحمل في طياتها الكثير من المعاني تتلخص فيما يلي:

أولا: أن ما قام به قوم لوط لا يتفق مع العقل بأي حال من الأحول وبالتالي من يقدم على هذا الفعل يكون فاقدا لعقله عديما من إنسانيته فإياكم يا معشر البشر أن تفكروا في مثل هذه الأفعال الخسيسة.

ثانيا: أن ميزان المفاضلة بين الخير والشر هو العقل السليم الذي يستمد قوته الإدراكية من الفطرة السليمة ويقوم بضبطه المنهج القويم ولذلك نجده سبحانه يستثير العقل بقوله تعالى (أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

ثالثا: أن العظة والاعتبار متلازمان مع العقل السليم.

الفصل الثالث

المثلية والنفس من خلال التصور القرآني

ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: التعريف النفس.

المبحث الثاني: النفسية المثلية في التصور القرآني.

المبحث الثالث: منهج القرآن الكريم في علاج النفسية المثلية.

بين يدي هذا الفصل:

يصور القرآن الكريم النفس على أنها الكائن الذي يمثل الإنسان أمام الله، بل أمام المجتمع أيضًا فهي التي تمنح الإنسان كينونته المحددة المستقلة التي تميزه عن سائر البشر وعلى ذلك فكل التعاملات التي تتم مع هذا الإنسان سواء كانت سلبية أم إيجابية تقع على النفس فالقتل الذي يصيب الإنسان هو قتل للنفس، وفي هذا يقول سبحانه: (وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩)، ويقول جل شأنه: (مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا) (المائدة: ٣٢)، وفي مقام القصاص تحسب هكذا يقول تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ) (المائدة: ٤٥)، وفي مقام التنويه بالإنسان، ودعوته ليلقَى الجزاء الحسن، تُخاطَب النفس وتُدعَى، فيقول سبحانه: (يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي * وَٱدْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر: ٢٧ – ٣٠)

وبناء على ما تقدم وغيره نجد أن النفس في القرآن هي الإنسان المسؤول المحاسب: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ) (آل عمران: ٣٠)

والذي يستريح إليه العقل في شأن هذه النفس أن الله قد أقام النفس لتعبر عن كينونة صاحبها أمامه سبحانه والمعبرة عنه أمام الخلق وأيضا هي المعبرة عنه بما يحمل من عواطف ومخاوف وأحزان وأفراح وغير من المشاعر الإيجابية والسلبية وهي أيضا المسؤولة أمام الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- في كل عمل تعمله خيرا كان أم شرا وهي في ذلك غير الروح وغير العقل.

ولما كانت المثلية أشر ما وقع في الأرض بعد الإشراك بالله فهي من عمل النفس الأمارة بالسوء فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

سنناقش في هذا الفصل علاقة النفس الأمارة بالسوء بالمثلية وذلك من خلال ثلاثة مباحث كما يلي:

المبحث الأول

تعريف النفس

تعددت تعريفات النفس في اللغة والاصطلاح وهذا والتعدد جاء من كثرت المعاني التي ورد ذكرها للنفس حيث فقد ذكر أهل اللغة العربية لها معان كثيرة نكتفي بما له علاقة بموضوع بحثنا ففي ذلك خير وبركة.

أولًا: جاءت النفس بمعنى الروح: يقال: خرجت نَفْس فلان؛ أي: روحه ومنه قولهم: فاضَتْ نَفْسه؛ أي: خرجت روحه

ثانيًا: وردت النفس بمعنى حقيقة الشيء وجملته: يقال: قتل فلانٌ نَفْسه؛ أي: ذاته وجملته، وأهلك نَفْسه أي: أَوقَع الإِهلاك بذاته كلِّها وقد جاء في الصحاح "والتكبر: هو أن يرى المرء نَفْسه أكبر من غيره"؛ أي: ذاته. (١)

ثالثًا: النفس بمعنى الدم: وذلك أنه إذا فُقِد الدم من الإنسان فَقَد نَفْسه؛ أو لأن النَّفْس تخرج بخروجه، يقال: سالت نفسه. وعند أهل الفقه: ما ليس له نفس سائلة لا يُنجِّس

رابعا: النفس ما يكون به التمييز بين الشيء: والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين؛ وذلك أن النَّفْس قد تأمره بالشيء وتنهَى عنه، وذلك عند الإقدام على أمر مكروه، فجعلوا التي تأمره نَفْسًا، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى.

خامسا: على تدل على عين الشخص: وشاهده قول الله تعالى: (فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً) (النور: ٦١). وجمع النفس: أنفُس ونفوس، أما النَّفَس، فهو خروج الهواء ودخوله من الأنف والفم، وجمعه أنفاس، وهو كالغِذاء للنَّفْس؛ لأن بانقطاعه بطلانَها. (٢)

---

(١) لسان العرب باب (نفس)

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. باب النون: [نفس] بتصرف واختصار

تعريف النفس في الاصطلاح: قال صاحب كتاب التعريفات: النَّفْس هي الجوهر البخاريُّ اللطيف، الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم: الروح الحيوانية، فهو جوهرٌ مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه، وأما في وقت النوم، فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه.(١)

نخلص من ذلك بما يلي:

أولا: أن النفس: هي جوهر الإنسان، ومكمن كينونته وهي من تحرك أوجه نشاطه المختلفة؛ إدراكيةً، أو حركية، أو فكرية، أو انفعالية، أو أخلاقية؛ سواء أكان ذلك على مستوى الواقع، أو على مستوى الفهم.

ثانيا: أن النفس هي الجزء المقابل للبدن فالنفس تمثل الجوهر والبدن يمثل الآلة وهما في حالة من التفاعل وتبادل التأثير المستمر والتأثر، فيما بينهما مكونين معًا وحدةً متميزة نطلق عليها لفظ (شخصية) وهذه الشخصية هي التي تُميز الفرد عن غيره من الناس، وتؤدي به إلى توافقه الخاص في حياته وهذا ما سنركز عليه في بحثنا.

(١) التعريفات للمؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى: ٨١٦ هـ)، باب النون ص٢٤٢ بتصرف

فصل
في النفس بين الخير والشر

ينظر المنهج القرآني إلى النفس نظرة غاية في التكريم التعظيم، فالنفس من أكرم مخلوقات الله فقد تفضل عليها بأن جعلها جوهر أحد المكرمين من خلقه وهو الإنسان كما منحها الإرادة في فعل الخير والشر فمن أكرمها بمعرفة خالقها كانت عونا له على طاعته وقادته إلى خيري الدنيا والآخرة ومن أفسدها أفسدت عليه دنياه وآخرته وهوت به مهاوي الردى والنفس متعددة الصفات، فتكتسي اسمها بناء على صفتها الحالية، وهي على ثلاثة صور:

الأولى: المطمئنة إلى ربها، العابدة له، والمنيبة إليه، والمتوكلة عليه، الراضية به فهي نفس مطمئنة وقد مدح الله هذه النفس ورفع درجتها فقال: (يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (الفجر:٢٧-٢٨) يقول القرطبي: قوله تعالى: هذا حال من اطمأنت نفسه إلى الله تعالى. فسلم لأمره، واتكل عليه والنفس المطمئنة هي: الساكنة الموقنة أن الله ربها، فأخبتت لذلك وقال ابن عباس: أي المطمئنة بثواب الله[١]، وقوله: (ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)) يقول السعدي: الذي رباك بنعمته، وأسدى عليك من إحسانه ما صرت به من أوليائه وأحبابه (رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) راضية عن الله، وعن ما أكرمها به من الثواب، والله قد رضي عنها. [٢]

الثانية: اللوامة: وهي كثيرة التردد والتلوم والتلقب ولا تثبت على حال، فتارة تذكر وأخرى تغفل، وتارة تقبل ثم تعرض، ثم تنيب وتجفوا، فهي بذلك نفسٌ لوامة، تبغض وتحب، وتفرح وترضى، ثم تحزن وتغضب وقد أقسم الله بهذه النفس يقول تعالى: (وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ) (القيامة:٢) يقول صاحب الوسيط: والمراد بالنفس اللوامة: النفس التقية المستقيمة التي تلوم ذاتها على ما فات منها،

---

(١) تفسير القرطبي: ج: ٢٠ ص: ٥٥

(٢) تفسير السعدي: ج:٣٠ ص:٩٢٤

فهي - مهما أكثرت من فعل الخير - تتمنى أن لو ازدادت من ذلك، ومهما قللت من فعل الشر، تمنت - أيضا - أن لو ازدادت من هذا التقليل. (١)

الثالثة: الأمارة بالسوء: وهي التي تأمر صاحبها بالسوء والشر، وهو من طبيعتها، فهي نفس مذمومة، ذمها الله في كتابه يقول تعالى: (إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (يوسف:٥٣) والمعنى: أن النفوس كثيرة الأمر بالسوء. بل إنه محبب إليها فإذا أصبح فيها جبلة وعميت عن الخير أصبح صفة ملازمة لها وسميت به ولكن إن تعهدتها بالتأديب والتربية فقد أخرجتها من هذه الدائرة البغيضة يقول صاحب التحرير والتنوير: والاستثناء في قوله: (إلا ما رحم ربي) أي رحمته بأن يقيّض لها ما يصرفها عن فعل السوء، أو يقيض لها حائلاً يحول بينها وبين فعل السوء، كما جعل إباية يوسف -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من إجابتها إلى ما دعتْه إليه حائلاً بينها وبين التورط في هذا الإثم، وذلك لطف من الله بهما. (٢) إنه واسع المغفرة لمن أذنب، وتاب وقد تتنقل النفس الواحدة بين هذه الصفات الثلاث، والضابط في دفعها على الخير ونهيها عن الشر.

(١) تفسير الوسيط: ج:١٥ ص:١٩٧

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ج:١٣ ص:٥

المبحث الثاني
النفسية المثلية في التصور القرآني

والنفس المثلية هي نفس أمارة بالسوء حالفت الشيطان حتى أصبحت جزء منه ملازمة له منقادة إليه قد طمس على كل معاني الإدراك فيها فانتكست فطرتها وطمست هويتها فأصبحت تكره الحق وتشمئز وتنفر منه وتحب الرجس والنجاسة فتهلل طربا بالانغماس فيها. تلك النفس التي جمعت كل الصفات الرديئة العفنة حتى انعكس ذلك على أقوالها وأفعالها وها هو القرآن العظيم يصورها بكل أبعادها تصويرا دقيقا يقول تعالى: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) (الأعراف٨١-٨٢) نقول: حينما تتسلط النفس الأمارة بالسوء على صاحبها تستبيح عقله فتفقده رشده فيصبح في حالة من الخلل ويخرج عن نطاق التعقل فيأتي بكل قبيح مستقذر تنفر منه النفوس الأبية الطاهرة والفطر الطيبة النقية.

في هذا الموضع مثال صارخ على هذه الحالة الفريدة في القبح حيث أن هذه النفوس لما تحكمت في العقول أتت بفعل شنيع فريد لم يسبقها فيه أحد وهو إتيان الذكران دون الإناث وهذا معنى السؤال الذي يحمل من الأنكار والاستهجان من لوط لقومه وجاء الجواب ليؤكد هذه الحالة بكل أبعادها فهم غارقون في الفجور والفسوق قد عميت عقولهم وقلوبهم فلما عميت العقول مات الفهم ومحي الوعي فلما مات الفهم ومحي الوعي أتت بمنطق عجيب غريب ليس له أصل في عالم المنطق إنه جواب شؤم كله عتو واستكبار وجهالة وإجرام فبدلا من أن يرجعوا إلى أنفسهم قالوا لبعضهم أخرجوهم. وإذا سألت لماذا هذا الإخراج؟ يبين القرآن أسبابه كما تفوهت به ألسنتهم الخبيثة، واتفقت عليه قلوبهم المنكوسة فقال: إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ.

يقول صاحب التحرير والتنوير: والتّطهر تكلّف الطّهارة، وحقيقتُها النّظافة، وتطلق الطّهارة مجازاً على تزكية النّفس والحذر من الرذائل وهي المراد هنا، وتلك صفة كمال، لكن القوم لمّا تمرّدوا على الفسوق كان يعُدّون الكمال منافراً لطباعهم، فلا يطيقون معاشرة أهل الكمال، ويذمّون ما لهم من الكمالات فيُسمّونها ثقلاً، ولذا

وصَفُوا تنزه لوط -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- وآله تطهّراً، بصيغة التكلّف والتصنُّع، ويجوز أن يكون حكاية لما في كلامهم من التّهكّم بلوط -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- وآلِه، وهذا من قلب الحقائق لأجل مشايعة العوائد الذّميمة.(١)

نخرج من ذلك بما يلي:

أولا: قد يصل أهل المجون والانخلاع، والنفوس المنحطة إلى قمة الانحطاط والسفه فيعيبون على أهل الإيمان إيمانهم ويعبون على أهل العفة عفتهم.

ثانيا: هكذا يصور القرآن العظيم النفسية المثلية على إنها نفس قد بلغت الحضيض فهي منعدمة الأخلاق ممسوخة الفطرة منحطة القيم قد توغلت في الارتكاس حتى أنها ترى الطهر جريمة جرائها الإخراج والطرد ورحم الله صاحب الكشاف فقد قال: وقولهم: إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش، وافتخار بما كانوا فيه من القذارة، كما يقول الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: أبعدوا عنا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهد.(٢)

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج:٨ ص٢٣٥

(٢) تفسير الكشاف: ج: ٢ ص: ١٢٧.

المبحث الثالث

منهج القرآن في علاج النفسية المثلية

بين يدي المبحث:

بعد هذه الرحلة القرآنية المباركة وتتبعنا للنفسية المثلية وما هي عليه من الانحراف والشذوذ تبين لنا بما يدع مجالا للشك ما يلي:

أولا: أن المثلية ليست جزء من تركيب الإنسان كما يدعيه أصحاب المنهج المادي وأنصاره كما أنها ليست مرضا خارج عن إرادة الإنسان وليس له علاج كما يفتري هؤلاء ظلما وزورا.

أيضا: المثليون ليسوا نوعا مستقلا من البشر كما يردد أنصارهم من العلمانيين والإلحاديين من أتباع فرويد وكانزي إذ كيف يخلق الله تعالى قوم بداء معين ثم يحاسبهم عليه أو كيف يخلق جنسا ولا يعترف به فكما نقول يستحيل الجمع بين النقيضين نقول إن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم وعلى أتم هيئة وجعله مهيأ لتطبيق منهجه في الأرض ومن ثم يستحيل أن يخلق شيئا يتعارض مع تطبيق المنهج الذي ارتضاه لبني البشر في الأرض.

ثانيا: أنه بمصاحبة المنهج القرآني العظيم وتناوله لمسألة المثلية وأهلها وجد أن الذي ابتدأ المثلية قوم كافرون بالله ورسله وكتبة... قد بلغ كفرهم مبلغا كبيرا من الفجور والطغيان ومن ثم تجرأوا على الفطرة فنكسوها وأتوا بما لم يأت به أحد من العالمين.

ثالثا: أن المثلية الجنسية هي معصية كبرى اقترفها أناس أنساهم ترفهم في الحياة الدنيا رب العالمين فكفروا به فترتب على ذلك أن الله عاجلهم ربهم بعقوبة شملت أنواع من العذاب أدت إلى محوهم من الأرض وما هو عن خلفهم ببعيد.

رابعا: نقول إن المثلية هي ابنة الكفر والشرك والانحراف بكل أنواعه نبتت وترعرعت في بيئته.

خامسا: أنه بالمقارنة بين أهل لوط والمناطق التي تنتشر فيها المثلية الجنسية في هذا العصر وجد التطابق بين البيئتين من حيث الكفر بالله وبمنهجه والترف الاقتصادي المصاحب للانحراف والشذوذ الفكري والثقافي والسلوكي المستمد من الانحراف النفسي...

سادسا: أن أي علاج لا ينطلق من هذه الأسس هو بمثابة حرث في الماء.

سنناقش في هذا المبحث سنناقش منهج القرآن الكريم في علاج هذا الانحراف الوبيل... نقول لقد اتبع المنهج القرآني أسلوبا علميا أكاديميا مستقلا في علاج هذا الانحراف سواء كان هذا المثلي من غير المسلمين أو من المسلمين سنعرض ذلك من خلا مطلبين كما يلي:

المطلب الأول: منهج القرآن في علاج المثليين من غير المسلمين.

المطلب الثاني: منهج القرآن في علاج المثليين في ديار الإسلام.

المطلب الأول

منهج القرآن في علاج المثليين من غير المسلمين

عرفنا أن التواجد الأعظم في العصر الحديث في قارة أوربا وأمريكا الشمالية وهم بطبيعة الحال غير مسلمين فالأغلبية منهم لا تدين بدين وإذا أسقطنا حكم الشرع عليهم نقول إنهم أكفر من قوم لوط لأنهم لم يستحلوا الفاحشة فقط، بل حاولوا إلباسها ثوب العلم، والمنطق، والتحليل، وأصبحت كتاباتهم المرجعية الأولى لمطبعي الشذوذ الجنسي في العالم كله. ومن هنا نقول إن المشكلة تكمن في خطرهم على الأمة وأيضا على غيرهم من غير المسلمين الذين لا يفعلون فعلهم ويأنفون منه.

ومن هنا تحتم الواجب على الأمة أن تساهم في علاج هذه الآفة التي تهدد البشرية جمعاء من باب قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ) (المائدة:٢) يقول القرطبي: وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى قال الماوردي: ندب الله- تعالى- إلى التعاون بالبر، وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله، وفي البر رضا الناس. ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته[(١)]، والمعنى: ليكن بعضكم عونا لبعض فيما فيه مصلحتكم جميعا فهذه الآية تشكل القاعدة الصلبة التي ينبغي أن يجتمع حولها كل بني البشر لتحقيق كل ما فيه خيرا لهم وهذه المصيبة التي حلت بالبشرية بفعل هؤلاء المثليين تحتم على الجميع إيجاد حل لها لعدة أسباب:

١- لدفع غضب الله وسخطه ومن ثم عقابه.

٢- إن لم تقف البشرية صفا واحدا في وجه هذه الفئة فسينتشر هذا الداء مما يؤد إلى فناء الجنس البشري.

٣- إن المساهمة في العلاج تعتبر خط الدفاع الأول لصيانة الأمة والمحافظة عليها.

وتتمثل مساهمة الأمة في العلاج فيما يلي:

أولا: تعزيز الحقيقة التي تقول أن المثلية هي عبارة انحراف سلوكي مضاد الفطرة

---

(١) تفسير القرطبي: ج: ٦ ص:٤٦

والعقل فنحن عندنا القول الفصل في ذلك وهو المنهج القرآني العظيم.

ثانيا: المساهمة في برامج توعية جميع وخاصة المجتمع الأوربي من خطر المثلية والمثليين.

ثالثا: رفض الاعتراف بالمثلين أو بما يخصهم من قوانين أممية تعطي لهم الحق في شيء.

رابعا: تبني القوانين التي تجرم المثلية وليس ذلك فحسب، بل لابد من إعلان محور من العالم الإسلامي وكل من يمثلون العفة الإنسانية على مستوى العالم لمحاربة المثلية وإنكارها على مستوى العالم.

خامسا: إنشاء لوبي قوي للتحرك العالمي لمنع التعدي على الفطرة الإنسانية السوية، ويكون هذا التحرك على الصعيد الدولي، سياسياء وعلاجياء وعلمياء وحقوقياء وثقافياء وفنياء. وفي النهاية نقول ما ذاع باطل إلا بصمت الحق فلابد أن يكون صوت الحق عاليا أمام كل هذا الباطل..

المطلب الثاني
منهج القرآن في علاج المثلية في ديار الإسلام

تعددت أساليب القرآن المعظم في علاج هذه الأفة ويتمثل ذلك فيما يلي:

أولا: الوقاية من هذا الفعل الخبيث

ثانيا: الموعظة التي تحمل على التخويف والاعتبار.

ثالثا: الحوار مع المثليين.

رابعا المنهج العلاجي.

أولا : العمل على وقاية المجتمع المسلم من هذا الانحراف الوبيل :

وذلك ببيان خطورة ممارسة تلك الرذيلة، على الدين والقيم والأخلاق.

أولا : بيان خطورة المثلية على الدين.

١- علمنا أن المثلية في الزمن الغابر نشأت في بيئة كافرة لا تعترف بوجود الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

٢- أنها في العصر الحديث ترعرعت في أوربا حيث الإلحاد والعلمانية والمذاهب الفلسفية التي لا تعترف بالدين وتدعوا إلى سيادة الإنسان لنفسه دون أي قيد من أي نوع مهما كان.

٣- إن المثلي إنسان يضع نفسه في موقع ضد الدين والفطرة والعقل معا. فالشاذ جنسيا لابد أن يعلم أنه شخص منحرف عن الفطرة، وأن هذا الانحراف لابد من معالجته وأنه عند علاجه من هذه الآفة شخص مرحب به داخل مجتمعه.

٤- بيان أن الاعتراف بهذه الآفة وأصحابها هي إنكار لمحرم معلوم من الدين بالضرورة وبالتالي فكل شخص يعترف بهذه الآفة هو كافر كفرا بواحا.

ثانيا : بيان خطورتها على الأخلاق.

معروف أن الحياء والعفة من أخلاق الفطرة التي احتفي بها المنهج القرآني وعززها ووطدها في قلوب المؤمنين أن فعل قوم لوط يميت الحياء فيمن يفعلون هذا

الفعل المشين ويمسخه. والحياء في اللغة: هو الحشمة، وهو ضد الوقاحة. وقد حيي منه حياء واستحيا واستحى فهو حَيِي، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح من الأقوال والأفعال. [١] ومعناه في الاصطلاح: انقباض النفس مِن شيء وتركه حذرا عن اللَّوم فيه. [٢] ومن أفضل ما قيل في الحياء قول ابن حجر: الحَياء: خُلُق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح، ويمنع مِن التقصير في حقِّ ذي الحقِّ. [٣]

يقول ابن الهائم: الحياء هو تغير وانكسار يعتري الإنسان مِن خوف ما يُعَاب به ويُذَمُّ، ومحلُّه الوجه.

فلما كان الأمر كان التجرأ على الخالق باقتراف المعاصي منافيا لهذا الخلق العظيم إذ كيف يجتمع الحياء مع معصية أوامر والاعتداء على الفطرة وتنكيسها وفي القرآن العظيم يقول تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ) (الأعراف:٢٦) يقول الألوسي: فسر لباس التقوى بأنه الحياء كما روِي عن الحسن، تفسير[٤]، والمعنى أن أهل الإيمان يرفلون في حلة الحياء وهو خير لهم في دينهم ودنياهم قال الخطابي في معنى قوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (الحَيَاء شعبة مِن الإيمان) [٥] أن الحياء يقطع صاحبه عن المعاصي ويحجزه عنها، فصار بذلك مِن الإيمان معالم السنن. [٦]

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (١٢٢/٢)، لسان العرب (٢١٧/١٤

(٢) التعريفات للجرجاني (ص ٩٤)

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣ ج١ص٥٢)

(٤) تفسير الألوسي (٣٤٤/٤)

(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤ ج٢١ص:١٤٣

(٦) شرح صحيح البخاري: ج٩ ص٢٩٧

والمتأمل في هذا الحديث يجد حكمة عظيمة في إفرده وخصه بالذكر من النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وجعله خصلة مِن خصال الإيمان دون غيرها مِن باقي شعب الإيمان؛ لأن الحياء كالداعي إلى باقي الشعب، فإن صاحب الحياء يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر، فلما كان الحياء كالسبب لفعل باقي الشعب؛ خص بالذكر ولم يذكر غيره معه ومن هنا نقول لا يجتمع الإيمان مع فعل هذه الفاحشة المهينة لصاحبها الماسخة له يقول ابن بطَّال: من استحيا مِن الناس أن يروه يأتي الفجور ويرتكب المحارم، فذلك داعية له إلى أن يكون أشد حياء مِن ربه وخالقه، ومن استحيا مِن ربه فإن حياءه زاجر له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه؛ لأن كل ذي فطرة صحيحة، يعلم أن الله تعالى النافع له والضار والرزاق والمحيي والمميت، فإذا عَلِم ذلك فينبغي له أن يستحيي منه -عَزَّوَجَلَّ-. (١)

نخرج من ذلك بما يلي:

أولا: الإيمان اسمٌ يشمل عقائد القلب وأعماله، وأعمال الجوارح، وأقوال اللِّسان، فكلُّ ما يقرِّب إلى الله، وما يحبُّه ويرضاه مِن واجبٍ ومستحبٍّ فإنَّه داخلٌ في الإيمان.

ثانيا إن كون الحياء جزء من الإيمان يعد السبب الأقوى للقيام بجميع شعب الإيمان. فإن مَن استحيا مِن الله لتواتر نعمه، وسوابغ كرمه، وتجليه عليه بأسمائه الحسنى والعبد مع هذا كثير التقصير مع هذا الرب الجليل الكبير، يظلم نفسه ويجني عليها- أوجب له هذا الحَيَاء التوقي مِن الجرائم، والقيام بالواجبات والمستحبات.

ثالثا: أن الحياء خلق فطري جبل عليه الإنسان ومازال الناس يعظمونه في نفوسهم وسلوكهم ومازال الأنبياء يوصونهم به ويندبونهم إليه وهذا معنى قوله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (إنَّ ممَّا أدرك النَّاس مِن كلام النُّبوَّة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ) المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ ص ٦١

شئت) [١] فلم يتأثر هذا الخلق بمرور العصور والدهور فلم يزل أمره ثابتا، واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى، وأنه لم ينسخ فيما نسخ مِن شرائعهم، ولم يبدل فيما بدل منها.

رابعا: أن خلق الحياء مِن أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعًا للعباد بل هو أحد أعمدة الكينونة الإنسانية، فمن لا حياء فيه، فليس معه مِن الإنسانية شيئا سوى صورة ممسوخة من اللحم والدم الظاهرة.

خامسا: أنه بانعدام الحياء ينعدم الخير في الإنسان.

ثانيا: خطورتها على خلق العفة:

إن فعل قوم لوط يتنافى مع خلق العفة بل إنه يقضي عليها وينشأ حالة أخرى مستهجنة تتصادم مع فطرة الله في الخلق وهذا ما أكده لوط لقومه حينما قال لهم: (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) (الشعراء:١٦٦)

يستنكر لوط على قومه هذا الفعل المشين الذي يقلب الفطرة التي فطر الله عليها وهو الميل للإناث، تلك الكائنات البشرية المعدة للإتيان بهدة الصورة إرواءً للشهوة وإنجابًا للنسل.. هل بلغ بكم انحطاط الفطرة، وانتكاس الطبيعة، إلى هذا الحد الذي يتنافى مع الحياء والعفة إنكم بهذا الفعل القبيح الذميم، قد تعديتم حدود الله - تعالى – وتخليتم عن إنسانيتكم بتجاوزتم ما أحله الله لكم، إلى ما حرمه عليكم.

والعفة في اللغة: مصدر عفَّ يقال: عَفَّ عن الحرام يعِفُّ عِفَّةً وعَفًّا وعَفَافَةً أي: كفَّ، فهو عَفٌّ وعَفِيفٌ والمرأة عَفَّةٌ وعَفِيفَةٌ وأعَفَّهُ الله، واسْتَعَفَّ عن المسألة أي: عفَّ، وتَعَفَّفَ: تكلف العِفَّةَ. والعِفة الكَفُّ عما لا يَحِلُّ ويَجْمُل، والاسْتِعْفاف طلَبُ العَفافِ [٢] فإذا كان ذلك فيما هو معدود لهذه المهمة كالإناث في عدم وجود العقد الذي يحلها فما بالك فيما هو غير مخلوق لهذا ولا يحل بأي حال من الأحوال

(١) صحيح البخاري برقم: ٣٤٨٣

(٢) لسان العرب لابن منظور ج٩ص٢٥٣

والعفة في الاصطلاح هي: هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة [١]وقيل فيها أيضا أنها تعني: ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد، ويحفظ صحته فقط، واجتناب السرف في جميع الملذات وقصد الاعتدال. [٢]

وقيل هي: ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراط وهو الشره وتفريط وهو جمود الشهوة [٣] كل هذا ينبهنا على أن الشذوذ الجنسي هو ضرب من ضروب الشهوة الشيطاني الجامح الذي يتنافي مع الدين والأخلاق يقول تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (النور:٣٠) ليكون همكم أيها المؤمنون طلب العفة عن كل أنواع الحرام من الزنا وغيره وذلك عن طريق غض البصر فالبصر هو الباب الأول للوقوع فيما حرم الله.

خطرها على القيم:

نقول إن هناك قيم إنسانية جامعة يجتمع عليها كل بني الإنسان ويجمعون عليها كل من هذه القيم.

أولا: وحدة الجنس البشري فكلهم لآدم أبو البشر -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

ثانيا: أن بني البشر نوعين لا ثالث لهما وهما الذكر والأنثى.

---

(١) التعريفات للجرجاني (ص ١٥١

(٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١ ص ٢١

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ١ ص ٣١٨)

ثالثا: أن كل نوع خلقه الله على هيئة تتناسب مع المهمة التي أوكلها الله إياه في عمارة هذا الكون.

رابعا: أن أي خروج عن هذه القيم الفطرية العليا لابد من إنكاره على كافة الأصعدة سياسياوعلاجياء وعلمياء وحقوقياء وثقافياء وفنياء.

خامسا: الإجراءات الوقائية العملية للحد من انتشار المثلية:

١- آداب الاستئذان

يقول تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ) (النور:٥٨) فهذا نداء لأهل الإيمان من الرجال والنساء عليكم أن تمنعوا مماليككم وخدمكم وصبيانكم الذين لم يبلغوا سن البلوغ، من الدخول عليكم في مضاجعكم بغير إذن في هذه الأوقات الثلاثة، خشية أن يطلعوا منكم على ما لا يصح الاطلاع عليه.

٢-التفريق بين الأولاد في المضاجع.

لقد حضت السنة المطهرة على العفة والطهارة، وغرست ذلك في الناشئة، وذلك بأمرنا بالتفرقة بين الأولاد في المضاجع، فالتفرقة في المضاجع بين الأولاد واجبة، حسب القدرة والاستطاعة، وعلى المسلم أن يجتهد في تحقيق ذلك؛ أي: بين البنين والبنات، وبين البنات بعضهن مع بعض، والبنين بعضهم مع بعض، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (مروا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) [(١)]

(١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: ٤ برقم:٤٩٥

هذا من أفضل وسائل الوقاية العملية في السنة المطهرة حيث ينشأ الفتى والفتاة على العفة والطهارة والحياء والتفريق بين المضاجع له أهميته وضرورته في التربية فعلى الآباء أن يجتهدوا في توفير أماكن النوم المستقلة للأولاد والبنات، فذلك يغرس فيهم العفة والحياء. يقول صاحب عون المعبود: (فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشرًا؛ حذرًا من غوائل الشهوة وإن كن أخوات) [١].

وهذا التفريق شامل للجنسين معًا، وأدنى مراتبه أن يحال بينهم باللباس، قال صاحب مواهب الجليل: «معنى التفرقة في المضاجع قال المواق: قال اللخمي: أن يجعل لكل واحد منهم فراش على حده، وقيل: أن يُجْعَلَ بينهم ثوبٌ حائل ولو كان على فراش واحد. [٢]

النهي عن الخلوة بالأمرد والخنثى.

ذهب الشافعية على الصحيح عندهم[٣] والحنابلة إلى حرمة الخلوة بالأمرد مطلقاً أمنت الفتنة أو لم تؤمن. وهو اتجاه عند المالكية. [٤]

ونص الحنابلة على المنع ولو لمصلحة تعليم وتأديب فمن علم عنه محبتهم أو

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤ ج: ٢ ص: ١١٥

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م عدد الأجزاء: ٦ ج:١ص: ٤١٤)

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء٦: ج ٣ص١٣١

(٤) كشاف القناع عن متن الإقناع المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء:٦ ج٥، ص١٥ – ١٦.

معاشرة بينهم منع من تعليمهم. وقالوا: لا يصح للرجل أن يخلو بأمردين فإن الأمرد قد يمكن من نفسه بحضرة الآخر، لا سيما إذا كان اجتماع المردان على رذيلة [١]، وقالوا أيضاً: لا يحل للرجل أن يبيت مع أمرد في مكان واحد. ومن ذهب إلى حرمة الخلوة بالأمرد استدل بما يلي:

١ – عن جابر بن عبدالله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان). [٢]

ففي هذا الحديث بيان بأن في خلوة الرجل مع المرأة مشاركة للشيطان – وهو لا يوجد إلا للحث على فعل محرم – مما يدل على حرمة الخلوة بالمرأة، وفي المرد من يفوق النساء لحسنه، والفتنة به أعظم، مما يدل على تحريم الخلوة به.

وبالنسبة للخلوة بالخنثى:

ذهب الحنفية إلى كراهة الخلوة به ممن ليس بمحرم له وهي كراهية تحريم، وإلى هذا ذهب الشافعية والحنابلة[٣].

قال الحنفية: وإذا خلا الخنثى برجل فمن الجائز أنه امرأة فتكون هذه خلوة رجل بامرأة أجنبية. وإذا خلا بامرأة فمن الجائز أنه ذكر خلا بأجنبية. والمراهقة في المنع من هذه الخلوة كالبالغة. لأن المنع لخوف الفتنة[٤].

---

(١) كشاف القناع ج٥، ص ١٦

(٢) غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام المؤلف: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الناشر: المكتب الإسلامي سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠عدد المجلدات: ١١ برقم ٨٠

(٣) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٨ ج٦ص١٩٥،

(٤) المبسوط المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٣٠ ج٣٠ص١٠٨

وقال الشافعية: ولا يجوز أن يخلو به أجنبي ولا أجنبية ولو كان مملوكاً لامرأة[١].

وقال الحنابلة: تحرم الخلوة بالخنثى المشكل لغير محرم من رجل أو امرأة تغليباً لجانب الحظر في أي من الحالين[٢].

ثانيا: العظات الربانية في النهي عن أفعال أهل المثلية:

من المعلوم أن المنهج القرآني قد سلك طريقاً تربوياً رصيناً في تربية الخلق يعتمد على قيمٍ أصيلةٍ، وأخلاقٍ قويمةٍ، وأساليب متعددةٍ نافعةٍ تتميز بالدقة والكمال وفق منهج علمي محدد ومباشر.

من هذه الأساليب أسلوب الموعظة يقول الخليل: والوعظ هو: هو التذكير بالخير فيما يرقّ له القلب، والعظة والموعظة: الاسم: على ما يقال في الرقائق بهدف تهذيب النفوس إلانة القلوب.

أيضا: وَعَظَ: العِظة: المَوْعظة، وَعَظْتُ الرجل أَعِظُه عِظَة ومَوْعظة، واتّعَظ أي تقبل الموعظة واستجاب لها.[٣]

والقرآن العظيم فيه من العظات التي تدعوا العقل إلى التدبر والنفس إلى الحكمة والقلب إلى الاستجابة، ومن هذه العظات ما وجهه الله تعالى إلى الخلق بخصوص قصة قوم لوط نذكر منها في هذا المقام ما يلي:

الموعظة الأولى: بيان لكل ذي عقل:

يقول تعالى: (وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ * إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ * وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

---

(١) نهاية المحتاج: ج ٦ص١٩٥

(٢) انظر كشاف القناع ١٥/٥، ١٦

(٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، ٢ /٢٢٨، دار ومكتبة الهلال.

(العنكبوت:٣٣-٣٥)

يقص علينا رب العزة والجلال الحال التي كان عليها لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- حينما جاءته الملائكة فقد كان في حالة من الضيق والاستياء وهذه الحالة تصور المرحلة التي وصل إليها هؤلاء الأوغاد من الفجر والتجبر ما يقتحمون به البيوت على أهلها بهدف خطف واغتصاب من يريدون ولا يعبئون بحرمة البيوت وأهلها وأيضا تبين الحالة التي وصل إليها نبي الله لوط فهو الذي بذل كل ما في استطاعته من أجل إثنائهم عما هم فيه من الشرك والشقاق وسيء الأخلاق فلم تنفعهم نصيحة ولم يردعهم زجر...فما أقصاه من شعور وما أشده موقف.... والله إنه القهر بعينه.

يقول القرطبي: والذرع مصدر ذرع. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذرعا، على قدر سعة خطوه، فإذا حمل عليه أكثر من طاقته ضاق عن ذلك، وضعف ومد عنقه، فضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع... وإنما ضاق ذرعه بهم، لما رأى من جمالهم، وما يعلمه من فسوق قومه [(١)]. ولكن سرعان ما تأتيه الإجابة الكافية الوافية الشافية بقول الملائكة له (وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ) فقد جاء الأمر الإلهي بإهلاكهم ونجاتك أنت ومن معك.

سرعان ما يتحقق الوعيد فقد قام جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- باقتلاع قراهم من قرار الأرض، ثم رفعها إلى عنان السماء، ثم قلبها عليهم. وأرسل الله عليهم حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك لكل جبار عنيد ثم تأتي الموعظة لكل ذي لب أن انظر هذا حال من تجبر وتكبر وخالف فطرة الله في خلف فإن كنت ذا لب رشيد عليك أن تتدبر أمرك وأنت ترى ما حل بهؤلاء الفاسقين يقول تعالى: (وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) لقد جعل الله تعالى مكان هذه القرى البائدة بحيرة خبيثة منتنة، وجعلهم عبرة للناس إلى يوم القيامة. فيا أصحاب العقول ويا أولي الأحلام

قد تركنا آثار من القرية دالة لكم إن كنتم حقا تستعملون عقولكم في الاستدلال بالآثار على أحوال أهلها.

---

(١) تفسير القرطبي: ج:١٣ ص:٣٤٢

الموعظة الثانية: تهديد ووعيد:

(فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ) (هود:٨٢-٨٣)

لقد جمع الله على قوم لوط ما لم يجمع على أحد من العالمين من العذاب فها هو جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يدخل جناحه تحت قراهم وهي خمس: سدوم وهي القرية العظمى، وعامورا، ودادوما، وضعوه، وقتم، فيرفعها من تخوم الأرض حتى أدناها من السماء حتى سمع أهل السماء نهيق حمرهم وصياح ديكتهم ثم نكسوا على رءوسهم، وأتبعهم الله بالحجارة.

يقول القرطبي: وقوله: (وَأَمْطَرْنَا) هذا دليل على أن من فعل فعلهم حكمه الرجم. فلما جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا عالي قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلِّب متين، قد صُفَّ بعضها إلى بعض متتابعة، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكِل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمْطَروا بمثلها. وفي هذا تهديد لكل عاص متمرّد على الله. (١)

وفي قوله تعالى: (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ) درس وعظي بليغ فيه من التخويف والترهيب ما تنخلع منه القلوب فهذه الحجارة الموصوفة بشدة بأسها ماهي من الظالمين كل الظالمين على اختلاف ظلمهم وتنوعه ببعيد، بل هي حاضرة مهيئة بقدرة الله - تعالى - لإهلاك الظالمين بها في كل زمان ومكان.

ثالثا: استخدام لغة الحوار مع المثليين بهدف العلاج:

نقول إن الحوار أصل في علاج هذه الظاهرة وهو أحد مناهج القرآن في حل هذه المشكلة حيث أورد القرآن العظيم الحوار الذي دار بين لوط وقومه في مواضع كثيرة.

وهنا لابد أن نتعلم من هذا الأسلوب القرآني البديع ونتعرف على مواصفات هذا

---

(١) تفسير القرطبي: ج:٩ ص:٨١

الحوار والتي تتمثل فيما يلي:

١- لابد أن يكون الحوار جاد بعيدا عن الميوعة وأن يكون محددا وذو أهداف محددة كما فعل لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في محاورة لهؤلاء الشواذ

٢- لابد أن يبنى الحوار المكاشفة وإظهار الخطأ. فقد كان لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- واضح وصريح في حواره كما أنه سمع منهم، لكنهم رفضوا السماع منه، بل طردوه؛ مما استوجب عقاب الله لهم.

فصل

في مرتكزات الحوار مع المثليين في هذا العصر

لقد ابتليت الأمة ببعض الأفراد الذين يفعلون هذا الفعل الخبيث... صحيح أنه قلة ولكن لابد أن ندق ناقوس الخطر حتى لا يكونوا نواة خبيثة في جسد الأمة ومن هنا نقول لابد أن تشكل هيئة تجمع بين علماء الدين ومتخصصين في الطب النفسي والطب العلاجي ومتخصصين في السلوك الاجتماعي بهدف التصدي لهؤلاء وليكن أول أدوات هذا التصدي هو الحوار القائم على ما يلي:

١- الصدق والأمانة والسرية.
٢- أن يكون المحاورون من أولي الأحلام والنهى وأن يكونوا من أهل الاختصاص فلا بأس أن يكون مع العلماء متخصصين في الطب النفسي وعلم السلوك والاجتماع وغيرهم ممن لا تتم ضرورة الحوار إلا بهم.
٣- الاتفاق على وضع الخطط العلاجية النافعة والجامعة والملائمة لكل حالة.

ثانيا: القواعد التي ينبغي أن يرتكز عليها الحوار.

أولا: أن الإنسان هو المخلوق الذي له غاية من خلقه خلافة الله في أرضه.

ثانيا: أن الإنسان مخلوق نقي في فطرته مكرم في ذاته حر في إرادته.

ثالثا: أن العقل هو ميزان الإنسان في تصرفاته وأن هذا العقل منبته الفطرة وقائده وضابطه المنهج الرباني.

رابعا: أن الإيمان هو المنظومة التي تنطلق منها الأخلاق والقيم والفكر والثقافة.

خامسا: أن ما أحل الله في كتابه هو الحلال الطيب الواجب الاتباع والتنفيذ وأن ما حرمه هو الحرام الخبيث الواجب علينا الابتعاد عنه ومقاطعته مقاطعة كلية.

سادسا: أن أي فكر أو ثقافة تتناقض مع شرع الله هي مرفوضة رفضا قاطعا باتا.

سابعا: أن الشذوذ هو سلوك عدواني ضد الدين القويم والفطرة السليمة والعقل الصحيح بل مجمع على تحريمه بين عقلاء البشر فضلا عن فقهاء الأمة.

ثامنا: أن مسألة الشذوذ هي قضية الإنسانية كلها فهو سلوك مخالفة للفطرة الإنسانية وأنه مرفوض إنسانيا ولا يقتصر رفضه على المسلمين فقط.

تاسعا: أن باب التوبة مفتوح لكل التائبين مهما كان حرمهم فالله يتوب على من تاب.

عاشرا: أن العقوبة في المنهج القرآني وسيلة للزجر والردع، ولحفظ البشرية من الهلاك والفساد.

حادي عشر: بيان حكم الإسلام فيمن يعمل بعمل قوم لوط.

إن هذا الحوار من شأنه أن يرفع الغشاوة عن كل أولئك الذين لعب الشيطان برؤوسهم أن يعودوا إلى دوحة الإيمان وأهلها.

الفصل الثالث

المثلية والمثليون في المنهج القرآني العظيم

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: نشأة المثلية في الأرض وظروف هذه النشأة.

المبحث الثاني: أهم صفات المثليين كما جاءت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: المثلية بين الأمس واليوم.

المبحث الرابع: الأحكام الخاصة بالمثلية على ضوء القرآن السنة.

المبحث الخامس: العقوبات الربانية لأهل المثلية في الدنيا والآخرة.

المبحث الاول

نشأة المثلية في الأرض وظروف هذه النشأة

إذا تتبعنا منشأ هذه الخصلة التي بلغت من البشاعة والشناعة ما لم تبلغه خصلة من الخصال القبيحة جاء الرد من القرآن العظيم حيث إنه يوثق منشأها وأول من بدأها وسنها في الخلق. يقول تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) (الأعراف:٨٠-٨١) (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ)، يقول صاحب التحرير والتنوير: ولوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هو من أرسله ربه إلى أهل قرية (سدوم) و (عمُّورة) من أرض كنعان، وربّما أطلق اسم سدوم وعمُّورة على سكّانهما. وهو أسلاف الفنيقيين وكانتا على شاطىء السديم، وهو بحر الملح، كما جاء في التّوراة وهو البحر الميّت المدعو (بحيرة لوط) بقرب أرشليم[١]، وكانت قرب سدوم ومن معهم أحدثوا فاحشة استمتاع الرّجال بالرّجال يقول ابن كثير: وأرسل الله إليهم لوط يأمرهم وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم بها أحد من بنى آدم ولا من غيرهم، وهو إتيان الذكور دون الإناث، وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم «حتى صنع ذلك أهل سدوم- وهي قرية بوادي الأردن- عليهم لعائن الله[٢]، قال صاحب الكشاف: وشَهْوَةً مفعول له، أى للاشتهاء ولا حامل لكم عليه إلا مجرد الشهوة من غير داع آخر. ولا ذم أعظم منه، لأنه وصف لهم بالبهيمية، وأنه لا داعي لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل ونحوه. أو حال بمعنى مشتهين تابعين للشهوة غير ملتفتين إلى السماحة» [٣]

نخرج من ذلك بما يلي:

أولا: أن نشأة المثلية في الأرض كانت في قوم لوط حيث لم يسبقهم لهذا الفعل الشنيع أحد من العالمين وبالتالي فهم أول من سن هذه السنة البغيضة في الخلق. يقول

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج:٥ ص: ٨٠

(٢) تفسير ابن كثير: ج: ٢ ص: ٢٣٠

(٣) تفسير الكشاف ج ٢ ص ١٢٥

الوليد بن عبد الملك: لولا أن الله قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا.[١]

ثانيا: أن لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لم يكن منهم وإنما أرسل إليهم لينهاهم عن هذه الجريمة يقول ابن كثير: وقد أرسل إليهم يعني -لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-- يأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم بها أحد من بنى آدم ولا من غيرهم.

ثالثا: لقد ذم الله تعالى قوم لوط وعيرهم ووبخهم بهذا الفعل الخبيث، أولا: لأن الله- تعالى- خلق الإنسان وركب فيه شهوة النكاح لبقاء النسل وعمران الدنيا، وجعل النساء محلا للشهوة وموضعا للنسل. ثانيا: أنهم تركوا فطرة الله وعدلوا عنها بابتدائهم فعلة لم يسبقهم بها أحد من العالمين وفي ذلك إسراف وتجاوز واعتداء، لأنه وضع الشيء في غير محله فقد خلق الله الرجل والمرأة وجعل لكل واحد منم وظيفة محددة.

(١) تفسير الوسيط: ج٥ ص:٣١٥

المبحث الثاني
صفات المثليين

جمع الله لقوم لوط من صفات القبح ما لم يجمع لقوم غيرهم فقد بلغوا درجة من الانحطاط ما لم يبلغه بشر لعظم هذه الفاحشة وخطورتها ولذا صفهم القرآن الكريم بأبشع الصفات وتتمثل هذه الصفات فيما يلي:

١- **وصفهم بالفساد:** وذلك في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) (العنكبوت:٣٠) يقول صاحب التحرير والتنوير: ووصفهم ب { المفسدين } لأنهم يفسدون أنفسهم بشناعات أعمالهم ويفسدون الناس بحملهم على الفواحش وتدريبهم بها، وفي هذا الوصف تمهيد للإجابة بالنصر لأن الله لا يحب المفسدين.[(١)]

٢- **وصفهم بالظلم**: وذلك في قوله تعالى: (إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ) (العنكبوت:٣١)

وقد جاء وصفهم بالظلم لتجاوزهم كل الحدود وإتيانهم بالفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد، وقطعوا الطريق على الناس، واقترفوا في مجالسهم المنكرات.

٣- **وصفهم بالجهل:** وذلك من قوله تعالى: (بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ) (النمل:٥٥)

يقول صاحب الوسيط: وقوله - تعالى -: (بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) إضراب عن الإنكار إلى الإخبار عن الأسباب التي جعلتهم يرتكبون هذه القبائح، وهى أنهم قوم دينهم الجهل والسفاهة والمجون وانطماس البصيرة.[(٢)]

٤- **وصفهم بالسوء والفسق:** وذلك في قوله تعالى: (وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۗ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ) (الأنبياء:٧٤) والفسق هنا هو: مخالفة أمر الله، والخروج عن طاعته وما يرضى من العمل.

٥- **وصفهم بالعداوة:** وذلك في قوله تعالى: (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ

---

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج٢٠ ص٢٤١

(٢) تفسير الوسيط: ج:١٠ ص:٣٤١

أَزْوَٰجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) (الشعراء:١٦٦) يقول الطبري: وقوله: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) أي متجاوزون لكل ما أباح لكم ربكم، إلى ما حرّم عليكم

٦- **وصفهم بالإسراف:** وذلك في قوله تعالى: (بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) (الأعراف:٨١) والمعنى فأنتم أيها القوم لستم ممن يأتى الفاحشة مرة ثم يهجرها ويتوب إلى الله بل أنتم قوم مسرفون فيها وفي سائر أعمالكم التي لا ترضي الله، فأنتم لا تقفون عند حد الاعتدال في عمل من الأعمال.

٧- **وصفهم بالإجرام:** فقال تعالى: وذلك في قولة تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ) (الأعراف:٨٤) والمجرمون هم من فعلوا الجريمة، والمجرمون هم المتمرسون على فعل الجريمة، وهي المعصية والسيّئة، وكان العقاب على جرمهم جزاء وفاقا.

٨- **التجبر والتحدي:** وذلك في قوله تعالى: (قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) (العنكبوت:٢٩) والمعنى أنهم بلغوا من العناد والتكبر والتجبر مبلغا عظيما فكان جوابهم على سبيل الاستخفاف بوعظه وزجره.[١]

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج٨ب ص:٢٣٨

المبحث الثالث

بين مثلين الأمس واليوم

إن المدقق في حال أهل المثلية في الماضي وأهل المثلية في هذا العصر سيجد أن الخلف قد ساروا على نهج أسلافهم حذو القذة بالقذة يقول تعالى: (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ * قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ) أَجْمَعِينَ) (الشعراء:١٦٠-١٦٧)

يخبرنا الله تعالى عن عبده ورسوله لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، أنه سبحانه قد بعثه إلى أمة كبيرة قد بلغت من الحضارة المادية شأنا عظيما فقد كانت مواردهم الاقتصادية متعددة بين التجارة والزراعة وكانوا يسكنون مدينة " سدوم " وأعمالها وهذه المدينة كانت تمتاز بموقعها المميز فمنها تنطلق إلى الشام ومنها تذهب إلى الحجاز ومنها تذهب إلى العراق ووسط جزيرة العرب وقد دفعهم الغنى والترف إلى البطر فكانوا أهل كفر وعناد وكانوا - مع شركهم - يأتون فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من العالمين، يختارون نكاح الذكران، المستقذر الخبيث، ويرغبون عما خلق لهم من أزواجهم لإسرافهم وعدوانهم، فدعاهم نبي الله إلى عبادته -عَزَّوَجَلَّ- وطاعته ونهاهم عن معصية الله، وارتكاب ما كانوا قد ابتدعوه في العالم، مما لم يسبقهم الخلائق إلى فعله، من إتيان الذكران دون الإناث وقد دلل على نبوته بأمرين:

الأول: أمانته حيث قال لهم: أنتم تعلمون (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) فقد عشت بين ظهرانكم عمرا لم تجدوا مني إلا الصدق والأمانة.

الثاني: التجرد لله تعالى فهو لم يسألهم أجرا مقابل دعوته لهم إلى الإيمان، فهو يطلب الأجر من رب العالمين. ولكنهم أبو إلا الكفر والشقاق والعناد والإصرار بل لقد هددوه فقَالُوا له لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ أي: من البلد، فلما رأى استمرارهم عليه قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ أي: المبغضين له الناهين عنه، المحذرين.

لقد كان هذا حال الغابرين فما حال خلفهم اليوم؟

لقد سار الخلف في عصرنا هذا على نفس نهج أسلافهم فقد نبذوا منهج الله ورفضوا الانصياع إلى أوامره حتى قال منظروهم كلمات الكفر والشقاق والعداء للدين بصفة عامة وللإسلام بصفة خاصة وادعوا أن زورا وبهتانا أن الدين أفيون الشعوب. كما أنهم ساروا خلف أهوائهم وشهواتهم وادعوا أن الإنسان هو سيد هذا الكون ومحوره وبالتالي فهو سيد نفسه يفعل بها ما يشاء وقتما يشاء في أي مكان شاء وانطلقوا إلى التحرر من كل القيود سواء كانت قيود الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها أو قيد العقل السليم المفطور على حب الحق والعمل من خلاله أو قيد الدين الذي هو مكمن اعتصام الإنسان وطريقه الوحيد إلى الله رب العالمين. بل لقد بلغوا أكثر من ذلك فقالوا إن الإنسان هو من يصنع قيمه ومبادئه التي تتوافق مع بنفسه وبالتالي مات العقل الجمعي الذي يجمع هذه المجتمعات ويضبط تصرفاتها. أيضا اغتروا بما وصلوا إليه من تقدم في العلوم المادية والتقنية والاقتصادية ظنا منهم أنه بهذا التقدم القشري يستطيعون قيادة البشرية إلى ما يريدون ولكن أنى لهم ذلك وللكون رب يحميه. سيهزمون وينتهون كما فعل بأسلافهم من قبل

المبحث الرابع

الأحكام الخاصة بالمثلية على ضوء القرآن والسنة.

بين يدي المبحث:

في هذا المبحث سنناقش أربعة مسائل في غاية الأهمية تتمثل فيما يلي:

المسألة الأولى: تتكلم عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالمثلية والمثليين وأقوال أئمة الدين في ذلك.

المسألة الثانية: فتتكلم عن حكم تعاطف معهم ورضي بفعلهم وقدم لهم الدعم وإن لم يفعل فعلهم.

المسألة الثالثة: فتتحدث عن يجادل في أمرهم من باب استمهالهم ليتوبوا.

المسألة الرابعة: تتعلق بموقف المسلم من المثلية والمثليين والواجب عليه تجاههم.

وقد أفردت لكل مسألة مطلبا خاصا بها.

المطلب الأول
الحكم الشرعي في المثلية وأهلها

روى أبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي والدارقطني أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (من وجدتُموه يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ بِه) [١]

وقد اجمع علماء المسلمين سلفا وخلفا على تحريم فعل قوم لوط واختلفوا فيما يجب على من فعل ذلك سنعرض أقول أئمة الدين في ذلك كما يلي:

أولا : رأي أبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:

وقد روي عن أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه حرق رجلا يسمى الفجاءة حين عمل قوم لوط بالنار. وهو رأي علي بن أبي طالب؛ فإنه لما كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر في ذلك جمع أبو بكر أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واستشارهم فيه ؛ فقال علي: إن هذا الذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا أمة واحدة صنع الله بها ما علمتم، أرى أن يحرق بالنار. فاجتمع رأي أصحاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يحرق بالنار. فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد أن يحرقه بالنار فأحرقه. ثم أحرقهم ابن الزبير في زمانه. ثم أحرقهم هشام بن الوليد. ثم أحرقهم خالد القسري بالعراق. [٢]

ثانيا : رأي ابن عباس وعبد الله ابن الزبير وابن عمر

روى أبو داود والدارقطني عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية قال: يرجم وروي أن سبعة أخذوا في زمن ابن الزبير في لواط ؛ فسأل عنهم فوجد أربعة قد أحصنوا فأمر بهم فخرجوا بهم من الحرم فرجموا بالحجارة حتى ماتوا، وحد الثلاثة وعنده ابن عباس وابن عمر فلم ينكرا عليه. [٣]

---

(١) صحيح وضعيف سنن الترمذي المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب: الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية برقم: ١٤٥٦

(٢) تفسير القرطبي: ج٧ ص ٢٤٤

(٣) المصنف المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)

ثالثا: ما قاله الإمام مالك:

قال الإمام مالك: يرجم سواء أحصن أو لم يحصن. وكذلك يرجم المفعول به إن كان محتلما. وروي عنه أيضا: يرجم إن كان محصنا، ويحبس ويؤدب إن كان غير محصن. وهو مذهب عطاء والنخعي وابن المسيب وغيرهم. وقد احتج مالك بقوله تعالى: وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل. فكان ذلك عقوبة لهم وجزاء على فعلهم. فإن قيل: لا حجة فيها لوجهين؛

أحدهما: أن قوم لوط إنما عوقبوا على الكفر والتكذيب كسائر الأمم.

الثاني: أن صغيرهم وكبيرهم دخل فيها ؛ فدل على خروجها من باب الحدود. قيل: أما الأول فغلط ؛ فإن الله سبحانه أخبر عنهم أنهم كانوا على معاص فأخذهم بها ؛ منها هذه. وأما الثاني فكان منهم فاعل وكان منهم راض، فعوقب الجميع لسكوت الجماهير عليه. وهي حكمة الله وسنته في عباده. وبقي أمر العقوبة على الفاعلين مستمرا.

رابعا: ما قاله الإمام أبو حنيفة:

قال أبو حنيفة: يعذر المحصن وغيره.

خامسا: ما قاله الشافعي:

قال الشافعي: يحد حد الزنى قياسا عليه. وهذا موافقا لفعل ابن الزبير في حضرة ابن عباس وابن عمر رضي الله عن الجميع.[١]

وقد اعترض الأحناف على ذلك فقالوا عقوبة الزنى معلومة ؛ فلما كانت هذه المعصية غيرها وجب ألا يشاركها في حدها. ويأثرون في هذا حديثا: من وضع حدا في غير حد فقد تعدى وظلم. وأيضا فإنه وطء في فرج لا يتعلق به إحلال ولا إحصان، ولا وجوب مهر ولا ثبوت نسب؛ فلم يتعلق به حد.[٢]

المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ عدد الأجزاء: ١١ الطلاق باب من عمل عمل قوم لوط حديث رقم ١٣٠٥٧

(١) تفسير القرطبي: ج٧ ص ٢٤٣ بتصرف

(٢) الحاوي في تفسير القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن محمد القماش الإصدار الأول مايو ٢٠٠٩ م ص٧٥٥٩

يقول ابن القيم: وقد رأى جمهور الأمة وحكاه غير واحد إجماعا للصحابة: أنهى ليس في المعاصي مفسدة أعظم من مفسدة اللواط وهي تلي مفسدة الكفر وربما كانت أعظم من مفسدة القتل كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

قالوا: ولم يبتل الله تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحدا من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أمة غيرهم، وجمع عليهم أنواعا من العقوبات من الإهلاك، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم ورجمهم بالحجارة من السماء، وطمس أعينهم، وعذّبهم وجعل عذابهم مستمرا فنكّل بهم نكالا لم ينكّله بأمة سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تميد من جوانبها إذا عُملت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السموات والأرض إذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها، فيصيبهم معهم، وتعج الأرض إلى ربها -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وتكاد الجبال تزول عن أماكنها.

وقتل المفعول به خير له من وطئه، فإنه إذا وطأه الرجل قتله قتلا لا ترجي الحياة معه، بخلاف قتله فإنه مظلوم شهيد. قالوا: والدليل على هذا (يعني على أن مفسدة اللواط أشد من مفسدة القتل) أن الله سبحانه جعل حد القاتل إلى خيرة الولي إن شاء قتل وإن شاء عفي، وحتم قتل اللوطي حدا كما أجمع عليه أصحاب رسول الله ودلت عليه سنة رسول الله الصريحة التي لا معارض لها، بل عليها عمل أصحابه وخلفائه الراشدين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أجمعين.[1]

ومن هنا نقول:

أولا: أنه لم يختلف الصحابة والتابعين على قتل من فعل فعلة قوم لوط لم في ذلك يختلف رجلان منهم وإنما كان الاختلاف في صفة قتله.

ثانيا: أن الذي ظن أنهم اختلفوا في حكمه حكاها مسألة نزاع بين الصحابة، وهي ليست كذلك أبدا فالمسألة ليس فيها أي نزاع وإنما هي مسألة إجماع. وهذا رأي شيخ الإسلام في الموضوع: قال شيخ الإسلام -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وأما اللواط فمن العلماء من يقول: حده كحد الزنا، وقد قيل دون ذلك. والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة: أن يقتل

(١) الجواب الكافي" ص ٢٦٠- ٢٦٣

الاثنان الأعلى والأسفل سواء كانا محصنين، أو غير محصنين. فإن أهل السنن رووا عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به) وروى أبو داود عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: (في البكر يوجد على اللواطية، قال: يرجم).

ويروى عن علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نحو ذلك. ولم تختلف الصحابة في قتله، ولكن تنوعوا فيه، وأكثر السلف، قالوا بالرجم: لأن الله رجم قوم لوط، وشرع رجم الزاني تشبيها برجم لوط، فيرجم الاثنان، سواء كانا حرين أو مملوكين، أو كان أحدهما مملوك الآخر، إذا كانا بالغين، فإن كان أحدهما غير بالغ عوقب بما دون القتل، ولا يرجم إلا البالغ.[(١)]

وحكم المفعول به: المفعول به كالفاعل، لأنهما اشتركا في الفاحشة، فكان عقوبتهما القتل كما جاء في الحديث.

ويستثنى من ذلك صورتان:

الأولى: من أكره على اللواط بضرب أو تهديد بالقتل ونحوه، فإنه لا حد عليه، قال في ولا حد إن أكره ملوط به على اللواط بإلجاءٍ بأن غلبه الواطئ على نفسه أو بتهديد بنحو قتل أو ضرب.

الثانية: إذا كان المفعول به صغيرا لم يبلغ، فإنه لا يحد، لكن يؤدب ويعزر بما يردعه عن اقتراف هذه الجريمة، كما سبق في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.[(٢)]

---

(١) السياسة الشرعية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ عدد الصفحات: ١٣٦ عدد الأجزاء: ١ ص ١٣٨.

(٢) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ج:٣ص:٣٤٨

ونقل ابن قدامة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا خلاف بين العلماء في أن الحد لا يُقام على المجنون ولا الصبيّ الذي لم يبلغ.[١]

(١) المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة عدد الأجزاء: ١٠ تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ج٩ص٦٢

المطلب الثاني

حكم من تعاطف معهم ورضي بفعلهم ودعمهم وإن لم يفعل بفعلهم

بعد أن بينا ما جاء في حديث القرآن عن صفة ما جاء به قوم لوط من خبيث الفعل ومنكر السلوك وبين أقوال العلماء في حكم من بعملهم نتكلم في هذا المبحث عن حكم من رضي بفعلتهم ودعمهم وإن لم يفعل فعلهم يقول تعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ) (التحريم:١٠) وقوله تعالى: (كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا...) بيان لحال هاتين المرأتين إذا كانت الأولى زوجة نبي الله نوح والثانية زوجة لنبي الله لوط ولما كانت العلاقة بهذا القرب فقد أنكر الله عليهما من أفعال شائنة، تتنافي مع صلتهما بهذين النبيين الكريمين وقوله تعالى: (كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ...) للتعظيم، والمعنى: كانتا في عصمة نبيين كريمين لهما من سمو المنزلة عند الله وهذا من قوله تعالى: (صَٰلِحَيْنِ).واجتماع النبوة بالصلاح مقام عظيم ذو شرف ورفعة يقول صاحب الوسيط: وفي هذا تنويه بشأن الصالحين من الناس، حتى يحرصوا على هذه الصفة، ويتمسكوا بها، فقد مدح الله - تعالى - من هذه صفاته في آيات كثيرة وصفة الخيانة عن امرأة نوح أنها كانت تفشي أسراره لقومها كما أنها كانت ترميه بصفة الجنون، أما خيانة امرأة لوط له، فتمثلت في كانت إرشاد قومه إلى ضيوفه. ليأتوا إليهم بغية فعل الفاحشة بهم هذا مع استمرار هاتين المرأتين على كفرهما[١]. قال الإمام ابن كثير: قوله: (فَخَانَتَاهُمَا) أي: في الإيمان، لم يوافقا هما على الإيمان، ولا صدقاهما في الرسالة. وليس المراد بقوله: (فَخَانَتَاهُمَا) في فاحشة، بل في الدين، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة. وعن ابن عباس: قال: مازنتا، أما امرأة نوح، فكانت تخبر أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تدل على قومها على أضيافه[٢]. ولأن امرأة لوط هي محل بحثنا نقول أنها جمعت بين الكفر بالله مع الرضى عن فعل القوم بل ومساعدتهم على هذا الفعل ولذلك استحقت أن يجمع

(١) تفسير الوسيط: ج١٤ ص: ٤٨٢

(٢) تفسير ابن كثير ج ٨ ص ١٩٨

الله عليها أنواع من العذاب فقد عدت منهم وأهلكت معهم وشهد الله لها بالنار فقد جاء في الحديث عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- قال: (مَن كثَّرَ سوادَ قومٍ فَهوَ منهم ومن رضيَ عملَ قومٍ كانَ شَريكَ من عملَ بِهِ) (١)

(١) شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣ الصفحة أو الرقم: ٤١/١٣

المطلب الثالث

حكم الجدال عنهم رحمة بهم لاستمهالهم حتى يتوبوا

يقول تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ * يَٰٓإِبْرٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) (هود:٧٤-٧٦)

يقول صاحب التحرير والتنوير والمجادلة هنا: دعاء ومناجاة سأل بها إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ربّه العفو أو إمهال قوم لوط خشية إهلاك المؤمنين منهم. وقد بين الله الدواعي التي حملت إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- على مجادلة الملائكة في شأن إهلاك قوم لوط. وهي اتصافه بعظيم الأخلاق وجليل الصفات فهو الحليم المنيب[١]. وهذا هو حال أهل التقى هم يخافون على الخلق ويشفقون عليهم شفقتهم على أنفسهم كما أنهم يرجون لهم التوبة والهداية والرجاء وهم في ذلك يتخلقون بأخلاق الملائكة الذين يستغفرون لمن في الأرض للمؤمن بالقبول ولغير المؤمن بالإمهال والحلم حتى تدركه التوبة يقول تعالى: (وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) (الشورى:٥) يقول القرطبي: ويحتمل أن يقصدوا بالاستغفار طلب الحلم والغفران في قوله تعالى: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا إلى أن قال: إنه كان حليما غفورا، وقوله تعالى: وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. والمراد الحلم عنهم وألا يعاجلهم بالانتقام، فيكون عاما، وهذا قول الزمخشري. وقال مطرف: وجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، ووجدنا أغشى عباد الله لعباد الله الشياطين[٢].

لقد كان إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- رؤوفا حليما صابرا فقد صبر على الأذى، وصفح عن الجناية، مقابلا لها بالإحسان. وهو الأواه: الذي يكثر التأوه من خشية الله. وهو الرجَّاع إلى الله بحسن معرفته ومحبته، والإقبال عليه، والإعراض عمن سواه، فلذلك كان يجادل عمن حتَّم الله بهلاكهم طمعا في رحمة بهؤلاء أن تدركهم توبة صادقة، ولكن

(١) تفسير التحرير والتنوير: ج:١٢ ص١٢٣

(٢) تفسير القرطبي: ج:١٦ ص:٥

الملائكة أخبرته أن أمر الله نافذ في هؤلاء البغاة لا محالة ونصحته بالإعراض عن هذا الجدال في قوم لوط. لإنه قد جاء أمر ربك أي عذابه لهم. وإن هذا نازل بهم، وإنه غير مصروف عنهم ولا مدفوع. لأنهم قوم قد يئس من هدايتهم. فقد استنفذوا كل أسباب الهداية فقد أرسل الله لهم أحد أنبياءه فعتو وتجبروا وأصروا على ما هم فيه من الشرك بالله وفعلهم للخبائث التي انفردوا بها عن سائر البشر

نخرج من ذلك بما يلي:

أن هؤلاء المجرمون الذين تلبسوا بهذا الفعل وأصروا عليه لا يستحقون الشفقة والرحمة ولا الجدال عنهم بل هم ممقوتون ملفوظون مكروهون قاتلهم الله أنى يؤفكون.

المطلب الرابع

موقف المسلم من المثليين وواجبه تجاههم

لقد بلغ المثليون القمة في الإجرام بإصرارهم على الشرك كما بلغوا قمة الإجرام بفعلتهم الخبيثة التي انفردوا فلم يسبقهم إليها أحد من العالمين، فهم يختارون نكاح الذكران، المستقذر الخبيث، ويرغبون عما خلق لهم من أزواجهم لإسرافهم وعدوانهم فعلى المسلم أن يقف في وجههم اقتداء بنبي الله لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بل وأن يتتبع ما قام به بدقة فهذا أسلم له في دينه ودنياه وعاقبة أمره. والمتتبع لما قام به نبي الله لوط يجده يتمثل فيما يلي:

أولا: النفور منهم والإنكار عليهم وبغض ما يقومون به والبراءة منه. يقول تعالى: (قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ) (الشعراء:١٦٨) بعد أن حاورهم ليثنيهم يعلنها صراحة تصم آذان الدنيا إني لعملكم من المبغضين الكارهين وفي ذلك أمران: الأول النفور فهذا عمل ترفضه الفطرة ويأباه العقل وينفر منه الطبع السليم. وثانيهما الإنكار. وهذا الإنكار لابد أن يكون صريحا ليس فيه مواربة ولا تهرب كما نرى الآن حال الناس من المثلية وأهلها فهذا دين ندين به لرب العالمين.

ثانيا: البراءة من هذا العمل ببغضه وبغض أصحابه طالما أنهم مصرين عليه.

ثالثا: طلب النجاة منهم ومن أفعالهم. (رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ) (الشعراء: ١٦٩) فهنا استغاثة من لوط -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- حينما يئس من هدايتهم بعد أن توعده قومه بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة، فطلب النجاة والسلامة لنفسه وقومه من فعلتهم القبيحة وعاقبتها السيئة فعلى المسلم أن يتخلق بهذا الخلق القويم بدعاء الله والاستعاذة به من هؤلاء وعملهم.

وفي هذه الأيام نرى أن المثليين قد اشتد طغيانهم بعد أن لقوا مساندة اليهود والملحدين والعلمانيين واللادينيين ومن أهل الشر جميعا وها هو الشيطان يبعث شره بين المؤمنين ليفسد قلوبهم بتزيين هذا الباطل، وذلك عن طريق الخداع والتزييف والتضليل ولكن المؤمن الحقيقي يرى الحق أبلجا واضحا لأن كتاب الله هو القائد

والموجه له وبالتالي لن تنطلي عليه هذه المؤامرات وسيعبر هذه الفتن مستعينا برب العالمين فهو قوي بإيمانه وثقته بربه لا تنقطع أبدا فهذا درب الأنبياء والصالحين.

رابعا: محاربتهم بكل الوسائل المتاحة: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) (هود:٨٠) يقول القرطبي: ومراد لوط بالركن العشيرة، والمنعة بالكثرة. وبلغ بهم قبيح فعلهم إلى قوله هذا مع علمه بما عند الله تعالى من المنعة والقوة. لقد تمنى نوح لو أن عنده من الناس الأقوياء الأشداء ينصرونه على هؤلاء المجرمين البغاة[1]. (١) وفي آية أخرى نجده يطلب النصر من الله على هؤلاء المفسدين يقول تعالى:(قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) فعلى المسلم أن يكون بجانب إخوانه في مواجهة هؤلاء الأشرار وأن يستخدم كل أسباب القوة في مواجهتهم من وسائل إعلام ووسائل دعاية ودعوة لسانية هكذا.

(١) تفسير القرطبي: ج٩ ص:٧٨

المبحث الخامس

العقوبات الربانية لأهل المثلية في الدنيا والآخرة

نقول إن الله تعالى ما غضب على قوم من العالمين مثلما غضب على قوم لوط فقد ترجم هذا الغضب في أشكال متعددة تتمثل فيما يلي:

أولا: الطمس على القلوب:

لما نكس هؤلاء الظالمين فطرة الله في أنفسهم ابتلاهم الله بأن ضرب على قلوبهم فأصبحت عمياء لا تفرق بين الصحيح من السقيم فانتفي عنهم الرشد، كما ضرب عليها بداء القساوة والغلظة وهذا يبدوا في تعاملهم مع نبي الله لوط آله يقول تعالى: (قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ) (الشعراء:١٦٧) لقد كان ردهم عليه دلا دلالة قاطعة على شذوذهم وعلى انتكاس فطرتهم، فقد قالوا له على سبيل التهديد والوعيد (لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ) وهذا يدل على قساوة تلك القلوب وعماها عن الحق وهكذا النفوس عندما تنحدر في الرذيلة وتنغمس في المنكر، تعادى من يدعوها إلى الفضيلة وإلى الطهر والعفاف وجميل الأخلاق.

ثانيا: اصابتهم بدا التوحش:

أنهم لما ماتت الفطرة بفعلهم الشاذ أصابهم الله بداء التوحش فتوحشوا وأصبحوا كحيوانات جامحة مفترسة وتخلوا عن إنسانيتهم وهذا من قوله تعالى: (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) (العنكبوت:٢٩) يقول صاحب الوسيط: مالكم يا قوم إنكم تقطعون الطريق على المارة، بأن تنتهبوا أموالهم، أو بأن تكرهوهم إكراها على ارتكاب الفاحش معهم، أو بأن تعتدوا عليهم بأي صورة من الصور، وفضلا عن كل ذلك فإنكم ترتكبون المنكرات كالسخرية من الناس، وحذف المارة، وإيذائهم بما لا يليق من الأقوال والأفعال وتفعلون في مجالسكم الخاصة وأنديتكم ما لا يليق

بالأسوياء من البشر.[١]

ثالثا: الإهلاك:

لما عتى هؤلاء القوم المجرمون عن أمر ربهم ولم يرتدعوا عن خبائث الأفعال التي كانوا يفعلوها ويتفاخروا بها لم يستجيبوا لرسوله إليهم كان العذاب لهم دواء والاستئصال لهم جزاء فتمثل جزائهم فيما يلي: يقول تعالى: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) (هود:٨٢-٨٣) لقد قلب الله تعالى بقراهم رأسا على عقب فجعل عاليها سافلها وأمطرهم بحجارة من سجيل

رابعا: فضحهم على رؤوس الخلائق:

وذلك بأن جعل أثرهم بارز حتى يجعلهم في الناس عبرة وآية كي يتعظ كل من يسمع بهم أو يرى آثارهم وما حل بهم ثم خلد الله ذكرهم إلى يوم القيامة مقرونا بالخزي والعار. أما عقوبتهم في الأخرة فهي الخلود في النار.

(١) تفسير الوسيط: ج:١١ ص:٣٢

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات له الشكر والثناء الحسن أن وفقنا على إتمام هذا العمل ولا يسعني إلا أن أقول: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة: ١٢٧) فبعد هذا الجهد المتواضع أتم الله علي النعمة بالانتهاء من هذا البحث الذي هو بعنوان:

المثلية بين العقل والنفس والمنهج على ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

وقد بحثت فيه عن المثلية وماهيتها وكيف تحدث القرآن عنها وقد دار البحث حول المحار التالية:

المحور الأول: الإنسان بين التصور القرآني والتصور المادي.
المحور الثاني: المثلية والعقل على
المحور الثالث: المثلية والنفس والمنهج.
المحور الرابع: المثلية والمنهج.
المحور الخامس: حكم المثليين وعقوبتهم في الدنيا والآخرة في التصور القرآني.
المحور السادس: منهج القرآن في علاج المثليين.

النتائج:

أولا: أن القرآن قد قدم دراسة تأصيلية تفصيلية دقيقة لموضوع المثلية وفق منهج علمي محدد ومستقل يتميز بالكمال والشمول.

ثانيا: تميز حديث القرآن عن مفهوم المثلية بوضوح معتمدا على أصل الفعل الذي هو أساس المشكلة وما يترتب عليه من أثار.

ثالثا: بيان استهجان الفطرة الربانية والعقل السليم والنفس المستقيمة لهذا الفعل الدنيء

رابعا: تميزت المعالجة القرآنية للموضوع بمخاطبة الضمير الإنساني الحي بصور

تجريدية تقوم على الوصف ثم الاستهجان والرفد ثم بيان خطره وتحذير البشرية من هذا الفعل البغيض.

خامسا: رابعا: تميز العرض القرآني بدراسة جميع أبعاد المشكلة من حيث كونها انحرافا سلوكيا شاذا يمثل معصية لله ومنهجه.

التوصيات:

أوصي إخواني الباحثين بتوسيع دائرة البحث في هذا الموضوع، بهدف:

أولا: توضيح شمولية المنهج القرآني لكل مناحي الحياة فكرا وثقافة وتطبيقا.

ثانيا: قدرة المنهج القرآني على مناقشة مواضيع جديدة مستحدثة تثري المسلم وتثقفه وتجعله قادرًا على الرد على الشبهات.

ثالثا: توضح الحقيقة القرآنية الثابتة، وهي أن المنهج القرآني صالح لإدارة الحياة في كل مناحيها دون التقيد بالزمان والمكان.

رابعا: بيان قصور المناهج الأرضية في معالجة موضوع المثلية الجنسية.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت والحمد لله أولا وآخرا.

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم جمعه سليمان
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة بروكسل

فهرس الصار والمراجع

(١) أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفي: ٤٥٠هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ١

(٢) إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفي: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت عدد الأجزاء: ٤

(٣) الإقناع لطالب الإنتفاع (ت: التركي) المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم أبو النجا الحجاوي المقدسي المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي سنة النشر: ١٤٢٣ - ٢٠٠٢عدد المجلدات: ٤

(٤) الإنسان حكمة الروح والجسد: تأويل المعاني والدلالات، المؤلف: علي محمد عبد الله الناشر: وكالة الصحافة العربية ٢٠١٧

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفي: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٦

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية: ج ٦

(٧) التبيان في تفسير غريب القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفي: ٨١٥هـ) المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

(٨) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفي: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠

(٩) (٣) التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١ ص: ٣٧ باب الألف

(١٠) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناشر: مؤسسة الرسالة.

(١١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري

ثم الدمشقي (المتوفي: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

(١٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧ جزء ٤: يوليو ١٩٩٧ جزء ٥: يونيو ١٩٩٧ أجزاء ٦ - ٧: يناير ١٩٩٨ أجزاء ٨ - ١٤: فبراير ١٩٩٨ جزء ١٥: مارس ١٩٩٨

(١٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفي بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

(١٤) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفي: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى.

(١٥) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفي: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٨

(١٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

(١٧) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفي: ١٠٥١هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ

(١٨) الذريعة إلى مكارم الشريعة المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفي: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ١

(١٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفي: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس)

(٢٠) زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفي: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٥
(٢١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: ٤
(٢٢) السياسة الشرعية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: وزارة الشيءون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ عدد الصفحات: ١٣٦ عدد الأجزاء: ١
(٢٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي.
(٢٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢
(٢٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤
(٢٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، ٢ /٢٢٨، دار ومكتبة الهلال.
(٢٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣
(٢٧) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢
(٢٨) القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١
(٢٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ عدد

الأجزاء: ٤
(٣٠) كشاف القناع عن متن الإقناع المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفي: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء:٦
(٣١) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥
(٣٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفي: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٥
(٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفي: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٤
(٣٤) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفي: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦
(٣٥) المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفي: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة عدد الأجزاء: ١٠ تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨
(٣٦) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفي: ٩٧٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء٦
(٣٧) مفاتيح الغيب= تفسير الرازي المؤلف: الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي الناشر: دار الفكر سنة النشر: ١٤٠١ - ١٩٨١عدد المجلدات: ٣٢رقم الطبعة: ١
(٣٨) مناهج ومفاهيم المؤلف: أحمد عروة، العلم والدين، طبعة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى ص:٤٠.
(٣٩) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفي: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م عدد الأجزاء: ٦
(٤٠) نهج البلاغة المؤلف الشريف الرضي نقلًا عن علي بن أبي طالب (٣٥٩ هـ - ٤٠٦ هـ) الناشر: ناشرون متعددون ج:٣ ص٨٤

(٤١)"Sexual Orientation, Homosexuality, and Bisexuality.org," ، جمعية علم النفس الأمريكية مؤرشف من الأصل في ٠٨ فبراير ٢٠٢٠ نسخة محفوظة ٦ أغسطس ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

(٤٢) https://www.c-we.org

Index of sources and References

(1) Adab Al-Donia Wa Al-Dein, the author: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died: 450 AH) Publisher: Al-Hayat Library Edition: Without edition Publication date: 1986 AD Number of parts: 1

(2) Ehyaa 'Oloum Al-Dien, Author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died: 505 AH) Publisher: Dar al-Maarifa - Beirut Number of parts: 4

(3) Al-Eqna' Litalib Al-Entifa' (A.: Al-Turki) Author: Musa bin Ahmed bin Musa bin Salem Abu Al-Naga Al-Hajjawi Al-Maqdisi Editor: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki Publication year: 1423 - 2002 Number of volumes: 4

(4) Al-Ensan Hikmat Al-Roh Wa Al-Jasad: Interpretation of meanings and connotations, author: Ali Muhammad Abdullah Publisher: Arab Press Agency 2017

(5) Basaair Thawi Al-Tamyez Fi Lataaif Kitab Al-Aziz Author: Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (died: 817 AH) Editor: Muhammad Ali al-Najjar Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Ehyaa Al-Turath Al-Islami, Cairo Number of Parts: 6

(6) Taj Al-'Arous Min Jawahir Al-Qamous Author: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH) Editor: a group of Editors Publisher: Dar Al-Hedaya: Part 6

(7) Al-Tebyan Fi Tafser Ghareb Al-Qur'an Author: Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din bin Ali, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ibn Al-Haim (died: 815 AH) Editor: Dr. Dhahi Abdul Baqi Muhammad Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut Edition: First - 1423 AH

(8) Al-Tahrir Wa Al-Tanwir “Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid Wa Tanwir Al-'Aql Al-Jadid Min Tafser Al-Kitab Al-Majid” Author: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-

Tunisi (died: 1393 AH) Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia Publication year: 1984 AH Number of parts: 30

(9) (3) Al-Ta'rifat, Author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (died: 816 AH) editor: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon Edition: First 1403 AH -1983 AD Number of parts: 1 p.: 37 The door of the thousand.

(10) Tafsir Al-Saadi = Tayseer Al-Karim Al-Rahman Fi Tafser Kalam Al-Mannan, Author: Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi Publisher: Al-Risala Foundation.

(11) Tafser Al-Qur'an Al-Azem (Ibn Katheer) Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died: 774 AH) editor: Muhammad Hussein Shams Al-Din Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Publications of Muhammad Ali Beydoun - Beirut Edition: First - 1419 AH.

(12) Al-Tafser Al-Waset Lil-Qur'an Al-Karem Author: Muhammad Sayed Tantawi Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo Edition: First [Book numbering is in agreement with the publication, and it is within the service of comparing interpretations] Publication date: Parts 1 - 3: January 1997 part 4: July 1997 Part 5: June 1997 Part 6 - 7: January 1998 Part 8 - 14: February 1998 Part 15: March 1998

(13) Al-Tamhed Lima Fi Al-Muwatta Min Al-Ma'ani Wa Al-Asanid. Author: Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (died: 463 AH) editing: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri Publisher: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco Year of publication: 1387 AH Number of parts: 24

(14) Tahtheb Al-Akhlaq Wa Tather Al-A'raq Author: Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub Miskawayh (died: 421 AH) Edited and explained by Gharibah: Ibn al-Khatib Publisher: Religious Culture Library Edition: First.

(15) Tahtheb Al-Lughah, Author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH) editor: Muhammad Awad Mereb Publisher: Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut

Edition: First, 2001 AD Number of parts: 8

(16) Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mokhtasar Min Umour Rasol Allah (PBUH) Wa Sunanuh Wa Ayamuh = Sahih Al-Bukhari Author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser Publisher: Dar Touq Al-Najat (Illustrated by the Sultanate, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi) Edition: First, 1422 AH Number of parts: 9

(17) Daqaaiq Oli Al-Noha Li-Sharh Al-Muntaha Known as Sharh Muntaha Al-Iraadat, Author: Mansour Bin Yunus Bin Salah Al-Din Bin Hassan Bin Idris Al-Bahouti Al-Hanbali (died: 1051 AH) Publisher: World of Books Edition: First, 1414 AH

(18) Al-Thari'a Ela Makarim Al-Shari'a Author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (died: 502 AH) editing: Dr. Abu al-Yazid Abu Zaid al-Ajmi Publishing House: Dar al-Salaam - Cairo Year of publication: 1428 AH - 2007 AD Number of parts: 1.

(19) Roh Al-Ma'ani Fi Tafser Al-Qur'an Al-Azem Al-Sab' Al-Mathani, Author: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (died: 1270 AH) editor: Ali Abd al-Bari Attia Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First, 1415 AH Number of Parts: 16 15 and volume indexes)

(20) Zad Al-Ma'ad Fi Hadi Khair Al-Ebbad Author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: 751 AH) Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait Edition: Twenty-seventh, 1415 AH / 1994 AD number Parts: 5

(21) Sunan Abi Dawood Author: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (died: 275 AH) Editor: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid Publisher: Al-Asriya Library, Sidon - Beirut Number of Parts: 4

(22) Al-Seiasa Al-Shar'ia Author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH) Publisher: Ministry of Islamic Affairs,

Endowments, Call and Guidance - Saudi Arabia Edition: The first, 1418 AH Number of pages: 136 Number of parts: 1

(23) Al-Sahah Taj Al-Lughah Wa Sahah Al-Arabia by the author: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi.

(22) Sahih Al-Jami' Al-Sagheer Wa Zyadatuh Author: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (died: 1420 AH) Publisher: Islamic Bureau Number of parts: 2

(24) 'Awn Al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood, Wa Ma'hu Hashiyat Ibn al-Qayyim: Tahtheb Sunan Abi Dawood Wa Edah 'Elaluh Wa Mushkilatuh Author: Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haider, Abu Abd al-Rahman, Sharaf al-Haq, al-Siddiqi, Azimabadi (died: 1329 AH) publisher : Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: Second, 1415 A.H. Number of Parts: 14

(25) Al-'Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, editing: Prof. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, 2/228, Al-Hilal Library and House.

(26) Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari Author: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i Publisher: Dar al-Maarifa - Beirut, 1379 No. Bin Abdullah Bin Baz Number of Parts: 13

(27) Al-Fawakih Al-Dawani 'Ala Resalat Ibn Abi Zaid Al-Qayrawani Author: Ahmed bin Ghanem (or Ghoneim) bin Salem Ibn Muhanna, Shihab Al-Din Al-Nafrawi Al-Azhari Al-Maliki (d. 1126 AH) Publisher: Dar Al-Fikr Edition: Publication date: 1415 AH - 1995 AD Number of parts: 2

(28) Al-Qamous Al-Mohet, Author: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (died: 817 AH) editing: Heritage Editing Office at the Al-Resala Foundation under the supervision of: Muhammad Naim Al-Araqoussi Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD Number of parts: 1

(29) Al-Kashaf 'An Haqaaiq Ghawamid Al-Tanzel, Author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition:

Third - 1407 AH Number of Parts: 4

(30) Kashaf Al-Qina' 'An Matn Al-Eqna', Author: Mansour bin Yunus bin Salah Al-Din bin Hassan bin Idris Al-Bahooti Al-Hanbali (died: 1051 AH) Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia Number of Parts: 6

(31) Lisan Al-Arab, Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwafa'i Al-Afriqi (died: 711 AH) Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH Number of parts: 15

(32) Al-Sahih Al-Musnad Al-Mokhtasar Bi-Naql Al-'Adl 'An Al-'Adl Ela Rasol Allah (PBUH), Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH) editor: Muhammad Fuad Abdul-Baqi Publisher: Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut Number of Parts: 5

(33) Mo'jam Al-Lughah Al-Arabia Al-Mo'asira Author: Prof. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: 1424 AH) with the help of the publisher's work team: The World of Books Edition: First, 1429 AH - 2008 AD Number of Parts: 4

(34) Mo'jam Maqaies Al-Lughah Author: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH) editor: Abdul Salam Muhammad Harun Publisher: Dar Al-Fikr Year of publication: 1399 AH - 1979 AD. Number of parts: 6

(35) Al-Mughani by Ibn Qudamah Author: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah al-Jama'ili al-Maqdisi and then al-Dimashqi al-Hanbali, famous for Ibn Qudamah al-Maqdisi (died: 620 AH) Publisher: Cairo Library Edition: Without edition Number of parts: 10 Publication date: 1388 AH - 1968

(36) Mughani Al-Muhtaj Ela Ma'rifat Ma'ani Alfaz Al-Minhaj Author: Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (died: 977 AH) Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia Edition: First, 1415 AH - 1994 AD Number of parts 6

(37) Mafatih Al-Ghayb = Tafser Al-Razi Author: Al-Fakhr Al-Razi; Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Bakri, Abu Abdullah, Fakhr Al-Din Al-Razi Publisher: Dar Al-Fikr Year of publication: 1401 - 1981 Number of volumes: 32 Edition

number: 1

(38) Manahij Wa Mafahim, Author: Ahmad Urwa, Science and Religion, edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1987 AD, first edition, p:40.

(39) Mawahib Al-Jalil Fi Sharh Mukhtasar Khalil Author: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Tarabulsi Al-Maghribi, known as Al-Hattab Al-Raa'ini Al-Maliki (died: 954 AH) Publisher: Dar Al-Fikr Edition: Third, 1412 AH - 1992 AD Number of parts: 6

(40) Nahj Al-Balaghah, the author, Sharif al-Radi, according to Ali bin Abi Talib (359 AH - 406 AH) Publisher: Multiple Publishers C: 3 p. 84

(41) "Sexual Orientation, Homosexuality, and Bisexuality", American Psychological Association.org, Archived from the original on February 08, 2020

(42) https://www.c-we.org

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	١٦٩
أسباب اختيار الموضوع	١٧٢
المشكلة البحثية	١٧٤
الجهود السابقة	١٧٤
منهج البحث وتقسيماته	١٧٤
التمهيد: الإنسان وماهيته بين المفهوم القرآني والمفهوم المادي	١٧٧
الفصل الأول: المثلية الجنسية وماهيتها في المنهج القرآني	١٨٣
المبحث الأول: المثلية الجنسية وما هيتها	١٨٤
المبحث الثاني: المثلية الجنسية بين المصطلح الثقافي والمصطلح الشرعي	١٨٦
المبحث الثالث: المثلية في القرآن الكريم	١٨٩
الفصل الثاني: المثلية والعقل في التصور القرآني	١٩٥
المبحث الأول: العقل وماهيته وأثره في التصور القرآني	١٩٧
المبحث الثاني: المثلية في ميزان العقل	٢٠٢
المبحث الثالث: المنهج التطبيقي العقلي في مسألة المثلية	٢٠٧
الفصل الثالث: المثلية والنفس من خلال التصور القرآني	٢٠٩
المبحث الأول: تعريف النفس	٢١١
المبحث الثاني: النفسية المثلية في التصور القرآني	٢١٥
المبحث الثالث: منهج القرآن في علاج النفس المثلية	٢١٧
الفصل الرابع: المثلية والمثليون في المنهج القرآني العظيم	٢٣٥
المبحث الأول: نشأة المثلية في الأرض وظروف هذه النشأة	٢٣٦
المبحث الثاني: أهم صفات المثليين كما جاءت في القرآن الكريم	٢٣٨
المبحث الثالث: المثلية بين الأمس واليوم	٢٤٠
المبحث الرابع: الأحكام الخاصة بالمثلية على ضوء القرآن السنة	٢٤٢
المبحث الخامس: العقوبات الربانية لأهل المثلية في الدنيا والآخرة	٢٥٤
الخاتمة	٢٥٦
المصادر والمراجع	٢٥٨
فهرس الموضوعات	٢٦٩